

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة الثامنة ٢٠١٦/٢/١ م

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بِقِيَّةِ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ..

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

لا زال حديثي في أجواء الموضوع الذي تقدّمت الحلقات السابقة تدور في أفنائه وأحنائه وأنحائه: (علم الرجال، المشكلة الأخطر في ساحة الثقافة الشيعية؟!)، كان في نيّتي في بداية الحديث أن أجعل كلامي في حلقتين أو ثلاث، ولكن أطراف الحديث تتهدّى، وكما يُقال الكلام يجزُّ الكلام، سأحاول في هذه الحلقة أن أجمع ما بقي من حديث بشكل مُلخّص، وإلا لو أعطيت العنان لكل التفاصيل وتفصيل التفاصيل، فإن الأمر سيطول ويطول، ولست بصدد إطالة هذا البرنامج أو إطالة بحثه وموضوعه، وذلك لأجل أن يتمكن المشاهدون والمتابعون من الانتفاع والاستفادة منه دون أن يتعبوا أو يملّوا.

سأجعل عنوان حديثي في هذه الحلقة هو (نهاية المطاف)، ونهاية المطاف في الحديث هو عن المشكلة الأخطر في ساحة الثقافة الشيعية، وهي علم الرجال، الذي ما هو بعلم في الحقيقة وإنما هو جهل، بل هو جهل الرجال!!

تقدّم الحديث في الحلقات الماضية ولا أريد أن أكرّر ما تقدّم، لكنني أقول لأجل أن أخص المطالب وبشكل مضغوط: علم الرجال هو علم يعارضه القرآن بشكل واضح، ومرّ الحديث في ذلك، الآية السادسة من سورة الحجرات - (يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) - إذاً، الفاسق لا يُردّ خبره وهذا هو منطوق الآية، أمّا مفهومها فإنه يتحدث عن أخبار الثقات، لكنّ المنطوق وهو الأولى بالإتباع قبل المفهوم واضح جداً، إن جاءكم فاسق، وهذا الفاسق هو فاسق حقيقي، لأنّ الآية نزلت مرّتين في شرّ فساق الأرض - (يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) - فخير الفاسق لا يُردّ قبل التبين، فما بالك بخبر المجهول الذي لا يُعلم هل هو فاسق أم ليس فاسقاً؟ وما بالك بخبر الضعيف الذي لا يُعلم ضعفه بالضبط ما هو؟ وما بالك؟ وما بالك؟... فأسوأ الناس وهو الفاسق، منطوق القرآن يقول لا تردّوا خبره بل تبينوا، وعلم الرجال يعارض هذه الحقيقة مائة في المائة!! فعلم الرجال يعارض القرآن ويعارض منطق الرحمن.. والذي يعارض منطق الرحمن ما هو؟ هل هو منطق رحمان أم شيطاني؟ القضية واضحة، لا تحتاج إلى تفكير ولا إلى ذكاء كثير. إذاً، علم الرجال كما قلت يعارض مع منطق القرآن ومع المنطق الرحمان..

وعلم الرجال يتعارض مع منطق العترة، وهذا هو الكافي الشريف ومرّت الأحاديث علينا - (عن إمامنا الصادق قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن على كلّ حقيقة وعلى كلّ صواب نوراً) - الحقائق تحمل قيمتها في نفسها لا في الأسانيد - إن على كلّ حقيقة وعلى كلّ صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه - الميزان هو كتاب الله، إذاً المنظور في البحث هنا هو المتن وليس السند، وإلا كيف نعرض السند على كتاب الله، الذي يعرض على كتاب الله هو المتن، إذاً لا شأن لنا بالسند، هذا هو منطق العترة..

ابن أبي يعفور يسأل الإمام الصادق عن اختلاف الحديث - يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به، قال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله - وجدنا له شاهداً، هذا في السند أم في المتن؟ في المتن قطعاً، أيّ شاهد في كتاب الله يتعلّق بالأسانيد وبالرجال؟! الأسانيد متروكة لعلم الرجال، لعلم الضلالة والسفاهة والجهالة: - إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله وإلا فالذي جاءكم به أولى به - أي لا شأن لنا بالأسانيد أكان الراوي ثقة أم لم يكن كذلك: -

وَالْأَفَالِدِي جَاءَكُمْ بِهِ - سِوَاءَ كَانَ ثِقَةً أَمْ لَمْ يَكُنْ، لِأَنَّ ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ هَكَذَا قَالَ لَهُ: - يَرُويهِ مَنْ نَثَقُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا نَثَقُ بِهِ - الإمام قال: (...فَوَجَدْتُمْ لَهُ شَاهِدًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْأَفَالِدِي جَاءَكُمْ بِهِ أَوْلَى بِهِ - إِذَا النَّظْرُ لَيْسَ إِلَى الْأَسَانِيدِ، بَلِ النَّظْرُ إِلَى الْمَتُونِ.

فَعَلِمَ الرَّجَالُ يَتَعَارَضُ وَيَتَنَاقِضُ مِائَةً بِالمِائَةِ مَعَ مَنْطِقِ الْقُرْآنِ وَمَعَ مَنْطِقِ الْعِتْرَةِ. وَيَتَعَارَضُ أَيْضًا مَعَ مَنْطِقِ الْعَقْلِ، إِذْ كَيْفَ لِلرَّجَالِيينَ أَنْ يَعْرِفُوا حَقَائِقَ الرَّجَالِ الَّذِينَ مَاتُوا قَبْلَ مِائَتِ مِنَ السَّنِينَ!! بَلِ حَتَّى الَّذِينَ عَاشُوا مَعَهُمْ، فَمِنْ الصَّعُوبَةِ بِمَكَانٍ أَنْ تُعْرَفَ حَقَائِقُ النَّاسِ. مَاذَا تَقُولُ كَلِمَاتُ أَهْلِ الْبَيْتِ?..

الرَّوَايَةُ عَنْ إِمَامِنَا مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ - (دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَسْجِدَ - الْمَسْجِدَ النَّبَوِي فِي الْمَدِينَةِ - فَإِذَا جَمَاعَةٌ قَدْ أَطَافُوا بِرَجُلٍ - أَطَافُوا، أَي دَارُوا حَوْلَهُ يُكْرِمُونَهُ وَيُجَلِّلُونَهُ وَيُعْظَمُونَهُ: - فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ: عَلَّامَةٌ - هَذَا الرَّجُلُ عَلَّامَةٌ! - فَقَالَ: وَمَا الْعَلَّامَةُ؟ فَقَالُوا لَهُ: أَعْلَمَ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهَا وَأَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْأَشْعَارِ الْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ذَاكَ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهَلَهُ وَلَا يَنْفَعُ مَنْ عِلِمَهُ - وَهَذَا الْكَلَامُ هُوَ عَلَى فَرَضٍ أَنَّ الْمَعْلُومَاتِ صَادِقَةٌ، لِأَنَّ النَّبِيَّ وَصَفَهُ بِالْعِلْمِ، وَإِذَا كَانَتِ الْمَعْلُومَاتُ لَيْسَتْ صَادِقَةً لَا يُقَالُ لَهُ عِلْمٌ بَلِ يُقَالُ لَهُ جَهْلٌ، لِأَنَّهُ حِينَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَنْسَابِ حِينَئِذٍ سَيَتَحَدَّثُ عَلَى أَسَاسِ جَهْلٍ وَعَدَمِ مَعْرِفَةٍ، وَسَيُسَيِّئُ إِلَى أَنْسَابِ النَّاسِ، وَهَكَذَا فِي بَقِيَّةِ الْأُمُورِ، النَّبِيُّ قَالَ عَنِ هَذَا الْعِلْمِ بِأَنَّهُ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهَلَهُ وَلَا يَنْفَعُ مَنْ عِلِمَهُ عَلَى فَرَضٍ صِحَّةِ الْمَعْلُومَاتِ، وَعِلْمُ الرَّجَالِ مِنْ نَفْسِ هَذِهِ السَّنَخِيَّةِ؟! عِلْمُ الرَّجَالِ مِنْ نَفْسِ سَنَخِيَّةِ هَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ، بَلِ هُوَ أَسْوَأُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ عِلْمَ الرَّجَالِ مُعْطِيَاتُهُ خَاطِئَةٌ، الْمَعْلُومَاتُ الْمَوْجُودَةُ فِيهِ مَعْلُومَاتٌ فِي الْأَعْمِّ الْأَغْلَبِ لَيْسَتْ صَحِيحَةً، فَعِلْمُ الرَّجَالِ عِلْمٌ فِي أَحْسَنِ أَحْوَالِهِ إِذَا كَانَتِ مَعْلُومَاتُهُ صَحِيحَةً، فَهُوَ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهَلَهُ وَلَا يَنْفَعُ مَنْ عِلِمَهُ، لِذَلِكَ مَاذَا قَالَ النَّبِيُّ بَعْدَ أَنْ قَالَ هَذَا الْكَلَامَ؟ - ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ - مَا قَالَ أَوْ عِلْمُ رَجَالٍ أَوْ عِلْمٌ دَرَايَةٌ، الْعِلْمُ هُوَ هَذِهِ الْأُمُورُ الثَّلَاثَةُ، وَهَذِهِ مُتَوْنٌ وَلَيْسَتْ أَسَانِيدَ: - إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، وَمَا خَلَاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ - أَيِ لَيْسَ ضَرُورِيًّا، هَذَا إِذَا كَانَ الْعِلْمُ صَحِيحًا فِي مَعْلُومَاتِهِ، إِذَا كَانَتِ الْمَعْلُومَاتُ فِيْمَا يُسَمَّى بِعِلْمِ الرَّجَالِ صَحِيحَةً، وَالحَالُ أَنَّ الْمَعْلُومَاتِ لَيْسَتْ صَحِيحَةً، وَهَذَا يَتَبَيَّنُ مِنَ التَّفَاصِيلِ، فَعِلْمُ الرَّجَالِ يُخَالِفُ مَنْطِقَ

العقل، وهذه الرواية تتحدث عن منطق العقل، إذًا، علم الرجال هو علمٌ مُعارضٌ لمنطق القرآن ومنطق العترة ومنطق العقل السليم كما هو واضحٌ وجليلٌ.

أهمُّ كُتُب الرجالِ عندنا: (رجال النَّجاشي)، النَّجاشيُّ ما هو علمه؟ هو بنفسه يتحدَّث عن مؤلفاته يقول- كتاب الجُمعة وما ورد فيه من الأعمال، وكتاب الكوفة وما فيها من الآثار والفضائل، وكتاب أنساب بني نصر ابن قُعين وأيامهم:- هؤلاء أجداده كما هو يقول، هو ذكر نَسبه فلان ابن فلان ابن فلان فمن أجداده نصر ابن قُعين:- وكتاب أنساب بني نصر ابن قُعين وأيامهم وأشعارهم، وكتاب مُختصر الأنوار ومواضع النُّجوم التي سمَّتها العرب- كُتُب الأنوار والنجوم هي كُتُب مليئةٌ بالخرافات، مثل ما هو موجود في أوساطنا الحوزويَّة، مثلاً يُقال العالمُ الفلاني يُدرِّس علم الفلك! والحالُ أنَّ كُتُب الفلك القديمة هي عبارة عن خرافاتٍ وخرعبلات! كُتُب الفلك القديمة إذا ما قُويست بمهندسة الفضاء الآن، فالكثيرُ منها عبارة عن معلوماتٍ خاطئة، لأنهم ما كانوا يمتلكون لا التلسكوبات ولا الأجهزة المتطورة، كانوا يعتمدون على النظر بالعين المجردة، ويعتمدون على معلوماتٍ جاءت موروثةً من اليونان، مثل كتاب الجسطي لبطليموس، ويُسمون ذلك علمًا وهي في الأعمَّ الأغلب خرافاتٍ وجهالات، ويُقال للعالم الفلاني أو للأستاذ الفلاني إعجاباً وافتخاراً بأنه خبيرٌ وأستاذٌ في الفلك!! ونفس الشيء، الآن كُلُّ ما عند النَّجاشي هو أنسابُ بني نصر ابن قُعين، نصر ابن قُعين أين كان يشتغلُ هذا لا أدري، على أيِّ خط؟ سيارته كانت قردة أم فارة؟ [هذه المصطلحات هي أسماءُ سيَّاراتٍ في العراق للنقل العام] نصرُ بن قُعين هذا أحسنُ حالٍ من أحواله أن لا يكون أفضلَ بكثيرٍ من الأباغر التي كان يعيشُ معها؟! من هو نصر ابن قُعين؟ هذه هي كُتُب النَّجاشي!! نفس الكلام الذي مرَّ علينا، فلان علامةٌ بأنساب العرب!! وماذا يعني؟! على فرض صحَّة المعلومات التي عنده، فذلك علمٌ لا ينفع من علمه ولا يضُرُّ من جهله، هذا هو غايةُ علم النَّجاشي، لا وجودَ لكتابٍ رجاليٍّ في كُتُبهِ، وهذا الكتاب هو فهرست كما مرَّ الكلامُ فيما سبق. فالحديثُ معناه واضحٌ، وواضحٌ جدًّا، وهو مُعارضٌ علم الرجالِ لمنطق القرآن، ومنطق العترة، ومنطق العقل.

وعلمُ الرجالِ يُعارضُ أيضاً منهجَ الفقهية في حديث أهل البيت، لا في ما عند المخالفين، وهو المنهج الذي تأثرَ به علماؤنا ومراجعنا!! وسيُتضحُ هذا الكلامُ فيما يأتي من الحلقات. منهجُ الفقهية عند أهل

البيت ليس هو الإجتهد، فهذا المصطلح مُصطلحٌ يُغضه أهل البيت، أهل البيت يكرهون هذا المصطلح، أهل البيت ذُبحوا وقُتلوا بهذا المصطلح، السقيفة تأسست على هذا المصطلح، الزهراء قُتلت بهذا المصطلح، أمير المؤمنين قُتل بهذا المصطلح، إمامنا الحسن قُتل بهذا المصطلح، سيّد الشهداء ركضت الخيول على جسده بهذا المصطلح، بمصطلح الإجتهد!! في المقابل منهج الفقاهة هو عند أهل بيت العصمة فماذا يقولون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؟..

ثاني رواية في رجال الكشي وكما قلت بأن رجال الكشي ما هو بكتاب رجال، هو كتاب حديث ونحن نعلم أحاديثه لأنها أحاديث أهل البيت، ماذا يقول إمامنا الصادق؟-(اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يُحسنون من رواياتهم عنا-أي يُحسنون فهمها)-فإننا لا نعدّ الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون محدثاً-محدثاً، أي له نوع ارتباط بالغيب:-فَقِيلَ لَهُ: أَوْيَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثًا؟ قَالَ: يَكُونُ مُفَهَّمًا وَالْمُفَهَّمُ مُحَدَّثٌ-فأين علم الرجال من هذه الفقاهة؟ هذه هي الفقاهة عند أهل بيت العصمة:-فإننا لا نعدّ الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون محدثاً؟ فَقِيلَ لَهُ: أَوْيَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثًا؟ قَالَ: يَكُونُ مُفَهَّمًا وَالْمُفَهَّمُ مُحَدَّثٌ)-مفهم بلطفهم وبفيضهم وبما جاء من علمهم في أنوار حديثهم صلوات الله عليهم-(إننا لا نعدّ الرجل من أصحابنا فقيهاً لبيباً عاقلاً حتى يلحن له في القول فيعرف اللحن في القول)-فما هي علاقة علم الرجال بهذا المعنى؟ وأيضاً(لا تكونوا فقهاء حتى تعرفوا معاريض كلامنا)-المعاريض هي الأسانيد أم المثون؟ المعاريض هي المثون، هي أساليب التعبير في المثون، وليس في الأسانيد-(اعرفوا منازل شيعتنا عندنا بقدر ما يُحسنون من رواياتهم عنا وفهمهم منا)-والفقيه يكون(مفهمًا والمفهم محدث)، والروايات كثيرة جداً تُبيّن لنا منهاج الفقاهة عند أهل بيت العصمة، إنّه منهاج لحن القول، فما علاقة علم الرجال بمنهج الفقاهة عند أهل البيت؟!

• فعلم الرجال مُناقضٌ لمنطق القرآن أولاً.

• وعلم الرجال مُناقضٌ لمنطق العترة ثانياً.

• وعلم الرجال مُناقضٌ لمنطق العقل ثالثاً.

• وعلم الرجال مُناقضٌ لمنهج الفقاهة عند أهل بيت العصمة رابعاً.

وحتى لو أغمضنا عن ذلك وصبرنا لا نعبأ لا بالقرآن ولا بالعترة ولا بالعقل ولا بمنهج الفقهاء عند أهل بيت العصمة، فهذا الكتاب (معجم رجال الحديث) وأمثاله يُبنى على هذه الكتب: على رجال الكشي والنجاشي وفهرست الطوسي ورجال الطوسي ورجال ابن الغضائري، وهذه الكتب ما هي بكتب رجالية!!

فرجال الكشي: هو كتاب حديث كما قرأت عليكم الرواية منه، وللروايات في هذا الكتاب أسانيد، فلا بد من كتاب رجال ثانٍ يُبيِّن أوصاف رجال الأسانيد التي وردت في روايات هذا الكتاب، إضافة إلى أن النسخة الأصلية للكتبي ليست موجودة، وحتى النسخة الأصلية التي اختصرها الطوسي فهي أيضاً ليست موجودة، ومع كل ذلك فالكتاب كتاب حديث.

أما رجال ابن الغضائري: فكتاب لا وجود له، وما هو مطبوع الآن بإسم رجال ابن الغضائري فهو كتاب مُصطنع، اصطنع في هذه الأيام ولا حقيقة له.

أما فهرست الطوسي: فهو عبارة عن لستة أسماء، ومن بين: ٩١٢، وثق: ٨٦ فقط، وضعف: ١٤.

أما رجال الطوسي: فهو لستة أطول من لستة الفهرست، من بين: ٦٢٤٩، وثق: ١٥٧، وضعف: ٤٣، فهذه مجرد لستة من الأسماء، وما جاء من توثيق وتضعيف سيكون مشكوكاً، لأن قلة التضعيف وقلة التوثيق يُخبران عن أن هذه الكتب ليست رجالية، وفي نفس الوقت أن مؤلفيها لا خبرة لهم بعلم الرجال، ولو كانت لهم فعلاً خبرةً لبينوا أحوال هذه الأسماء الكثيرة الموجودة.

والحال نفسه مع النجاشي: فالعدد الكلي: ١٢٦٩، مجموع الموثقين والممدوحين: ٦٨٣، يعني الآن إذا كان هناك مسئول عن الموظفين في دائرة، ولا يعرف من الموظفين مثلاً أكثر من النصف، ألا يُعتبر هذا الرجل قليل الخبرة بشؤون الموظفين؟ والحال أنه في معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، عدد الرواة يصل إلى ١٥٧٠٦، بينما مجموع الممدوحين والموثقين والمجاهيل معاً هو: ٢٧٦٥، وأما الذين لا يعرف عنهم شيئاً أصلاً، ولم يرد فيهم لا مدح ولا قدح: ١٢٩٤١، قطعاً المجاهيل هو أيضاً لا يعرف عنهم شيئاً وأنا عددتهم من ضمن الذين يعرفهم، يعني الأسماء التي علق عليها ووصفها بما وصف هي أقل من الربع!!... كما قلت،

إذا كان هناك مسئول دائرة يعرف مثلاً أقل من الربع عن شؤون الموظفين، ألا يُطرد من الدائرة؟ هل يُقال هذا خبيراً في شؤون الموظفين؟ هذه هي القضية.

إذاً، هذه الكتب ما هي بكتب رجالية، ولو كانت كُتُباً رجاليةً لوثقت وضعفت النسبة الأكبر، فلماذا النسبة الأكبر من الرجال لم يُوثقوا ولم يُضعفوا؟ العدد القليل هم الذين وُثِّقوا وُضعفوا، إذاً هي عبارة عن لِسْتَة أسماء فقط، هي فهارس للأسماء فقط، ولو افترضنا أن هناك عالماً حقيقياً يُقال له علم الرجال وله قواعد، فهذه الكتب ما هي بكتب رجالية، هذا خامساً.

وسادساً: هذه الكُتُب مُحَرَّفة، فرجال ابن الغضائري أصلاً لم يره أحد، والنسخة التي ادعى السيد ابن طاووس جمال الدين أنه رآها بعد مرور أكثر من قرنين من الزمان على موت ابن الغضائري، هذه النسخة لم يرها أحد إلا هو!! فمن قال بأن هذه النسخة صحيحة؟ فلربما كان السيد ابن طاووس مُشْتَبِهاً، إذ أنه لا أصل لهذا الكتاب.

وأما رجال الكشي: فهو كتاب حديث، ومع ذلك فقد حدث فيه تغيير، أولاً الكتاب وصفه الطوسي بأنه كثير الأغلط مما جعله يختار منه قدرًا ويدع الباقي، وثانياً حتى نسخة الطوسي ليست متوفرة الآن بأيدينا.

وأما رجال النجاشي، فرجال النجاشي مكتوب فيه، كما ذكرت لكم في ترجمة محمد بن الحسن ابن حمزة، أن ابن حمزة توفي سنة ثلاثة وستين وأربعمائة، بينما وفاة النجاشي كانت سنة: ٤٥٠، فكيف حضر النجاشي جنازته وحضر دفنه؟! إذاً فهناك تحريف، ومثل ما حدث تحريف هنا فإنه يحدث تحريف في سائر الكتاب، هذا على فرض أن الكتاب هو كتاب رجالي، وإلا فالكتاب ما هو بكتاب رجالي، بل هو فهرست كما ذكر في المقدمة، كان اسمه الفهرست ولكن حُرِّف بعد ذلك فسُمي برجال النجاشي!!

وأما فهرست الطوسي ورجال الطوسي فلا يحتاج الأمر فيهما إلى تحريف، لأن الكتابين هما عبارة عن لِسْتَة أسماء، فما فائدة اللسنة وهي لا تعدو كونها قائمة من الأسماء لا أكثر!!

فهذه الكتب ما هي برجالية، وأيضاً هذه الكتب محرّفة، وكلُّ ذلك يكشفُ وهذا سابعاً: أنّ مؤلّفها لا خبرة لهم بعلم الرجال، فابن الغضائري لا يُوجد له كتاب، وما يسمّى بكتاب ابن الغضائري إنّما هو أقوالٌ استُخرجت من كُتب، وهذه الأقوال لا دليلَ فيها على أنّ ابن الغضائري قد قالها، وإذا ثبت أنّ ابن الغضائري قد قالها، فابن الغضائري كذابٌ كذابٌ كذاب، لأنّه قد وصّف خيرة أصحاب الأئمة وخيرة رواة الحديث بالكذابين، فهو كذابٌ كذابٌ كذابٌ إلى مليون مرّة؟! وهؤلاء الرجاليون ينقلون عن هذا الكذاب، هذا إذا فرضنا أنّ الكلام المنقول عن ابن الغضائري هو فعلاً منقول عنه، وإلا فالرجل نحن لا نعرف أقواله، ولا ندري ماذا قال؟ الكتاب لم يره أحد، وإنّما كانت هذه دعوى من السيّد ابن طاووس، والسيّد ابن طاووس مثل ما جاءنا بترهات المخالفين في علم الدراية والرجال، جاءنا بهذه الترهات ونسبها إلى ابن الغضائري، من قال بأنّ هذا الكلام صحيح؟! وحتى كتاب السيّد ابن طاووس ليس موجوداً الآن.

الشيخ الطوسي واضح أنّ الرجل لا خبرة له بعلم الرجال، والدليل أنّه في المقدمة من الفهرست قال - إنّ كثيراً من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأصول - وهم خيرة أصحاب الأئمة - ينتحلون المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتمدة - وهذا أدل دليل على عدم علمه بأحوال الرجال! فأصحاب الأصول الأربعمائة الذين قال عنهم إمامنا الجواد بأنّ كتبهم معتمدة، كيف يمكن أن يكونوا ممن ينتحلون المذاهب الفاسدة؟! ودونك هذه الرواية - (محمد ابن الحسن ابن أبي خالد، قلت لأبي جعفر الثاني: جعلت فداك إنّ مشايخنا رَوَوْا عن أبي جعفر وأبي عبد الله - عن الباقرين والصادقين - وكانت التقيّة شديدة، فكتموا كتبهم ولم تُرو عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا - يقول إنّ مشايخنا، أي مشايخ الشيعة، قد رَوَوْا هذه الكتب - فقال: حدّثوا بها فإنّها حق) - هذا الكلام من الإمام الجواد هو توثيق للكتب وتوثيق لرواتها: حدّثوا بها فإنّها حق، بينما الشيخ الطوسي يقول: (إنّ كثيراً من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتمدة)، فإذا كانت كتبهم معتمدة وهم ينتحلون المذاهب الفاسدة، إذا ما قيمة علم الرجال؟! من هذا يتبيّن أنّ كلامه ليس صحيحاً، فالرجل جاهلٌ بأحوال الرجال، وأدل دليل على ذلك هو نفس كتابه الفهرست، فهو يُعدّد: ٩١٢، ويوثق منهم: ٨٦، ويضعّف: ١٤، فعلام يدلّ هذا؟ ألا يدلّ على جهل الرجل بأحوال الرجال!!!

وهذا رجال الطوسي أيضاً يُعدّد أسماء: ٦٤٢٩، يُوثَّق: ١٥٧، يُضعّف: ٤٣، وهذا يدلُّ على جهل الرَّجُل بالرَّجال، فهو لا يعرف شيئاً، وليس عيباً في ذلك، فإنَّ الرَّجُل توفي في سنة: ٤٦٠ للهجرة وأولئك عاشوا وماتوا قبل مئآت من السنين فأنتى له بمعرفتهم، ولا تُوجد مصادرٌ لديه فمن أين يأتي بالمعلومات؟ هو كتب لِسْتَه بالأسماء، ولكن بعد ذلك كُلِّما مرَّ الزمن وعلمائنا يقتربون أكثر فأكثر من المخالفين، صارت هذه الكتب كُتُباً رجاليَّةً، وصارت أصولاً، وصارت أُسساً، وبُنيت عليها قواعدٌ وهي أساساً ليست كتباً رجاليَّةً، وفوق ذلك فهي كتبٌ مُحَرَّفة، وأصحابها لا يمتلكون خبرةً بالرَّجال، والدليل هو هذا الأمر الواقع الموجود في كتبهم!!

إذاً ماذا يحصل عندنا؟

- ١- علمُ الرَّجال يُناقضُ المنطقَ القرآنيَّ.
- ٢- علمُ الرَّجال يُناقضُ منطقَ العترة.
- ٣- علمُ الرَّجال يناقضُ منطقَ العقل.
- ٤- علمُ الرَّجال يتعارضُ مع منهجِ الفقاهةِ عند أهل البيت.
- ٥- هذه الكتبُ التي صارت أساساً لعلمِ الرَّجال في الوسط الشيعي ما هي بكتبٍ رجاليَّةٍ.
- ٦- هذه الكتب هي كتبٌ مُحَرَّفةٌ عُيِّتَ بها، وليست كما في الأصل.
- ٧- الرجاليُّون كما يُسمَّونهم لا يمتلكون خبرةً بأحوالِ الرَّجال، والدليل هذه كتبهم وأنتم راجعوها بأنفسكم، كتابٌ يُعدّد الآلاف من الرَّجال ثُمَّ يتحدَّث عن: ١٥٧، يذكر أكثر من ستة آلاف، ويوثَّق: ١٥٧!! والباقي لا يعرف عنهم شيئاً!!

هل هذا عالمٌ بأحوالِ الرَّجال، أيُّ علمٍ هذا؟! وإنما وصلت له معلومةٌ من هنا ومعلومةٌ من هناك عن هذا العدد القليل، والأسماء الباقية لا يعرف عنها شيئاً، فهل يُسمَّى هذا بعالمٍ في الرَّجال؟! هذا هو حالُ الشَّيخ الطوسي، وحالُ النَّجاشي ما هو بأحسن منه، وقد تقدّم الكلامُ في وضعيَّةِ كتابِ رجالِ النَّجاشي. النَّجاشي حين يقول عن المفضَّل ابن عُمر بأنَّه فاسدُ المذهب؟! فهذا أدلُّ دليلٍ على جهله بأحوالِ الرَّجال، ولذلك السيّد الخوئي يُخالفُ النَّجاشي، ويمتدِّحُ المُفضَّل ابن عُمر في مُعجمِ رجالِ الحديث، فعلى أيِّ أساسٍ

امتدح السيّد الخوئي المُفضّل ابن عُمر؟! وعلى أيّ أساسٍ قال النَّجاشي بأنّه فاسدُ المذهب؟! هذا أدلُّ دليل على أنّ النَّجاشي لا خبرة له بأحوال الرّجال حين يُضعّف ويذمّ المُفضّل ويُضعّف ويذم جابر ابن يزيد الجعفي وأمثال هؤلاء الذين قام التشييع على أكتافهم؟! هذا أدلُّ دليل على جهالة النَّجاشي وعلى عدم معرفته بالرّجال، غاية ما يعرفه تُرّهاتٍ في أنسابِ نصر ابن فُعين وأمثال ذلك!! الرّجل لم يدع شيئاً في علم الرّجال، هو قال بأنّه ألف فهرستاً يذكر فيه أسماء المؤلّفين ومؤلّفاتهم، وما ذكره من مدحٍ أو قدحٍ هو ما كان شائعاً في الوسط الشيعي، فهل الذي يكون شائعاً في الوسط الشيعي يكفي أن يكون دليلاً علمياً يُدبّح على أساسه حديثُ أهل البيت صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين؟! أضف إلى أنّ الشيعة كانت تعيش عصر التقيّة، وتعيش اختلافَ الفرق والإتجاهات، حيث يصعب في تلك الأحوال والأوضاع أن تُعرفَ حقائق الرّجال؟!!

٨- ولا تقف القضية عند هذا الحد، حتّى لو أردنا أن نعُضّ الطرف عن مناقضة علم الرّجال للقرآن، وعن مناقضة علم الرّجال لحديث العترة، وعن مناقضة علم الرّجال لمنطق العقل، وعن مناقضة علم الرّجال لمنهج الفقاهة عند أهل البيت المبين في أحاديثهم، لا هذا الذي يُدرّس في الحوزات، وحتّى لو أغمضنا عن أنّ هذه الكتب ما هي بكتبٍ رجالية، وأغمضنا عن كون هذه الكتب محرّفة وقُلنا بأنّها ليست محرّفة، أو أنّنا نقبلها على تحريفها، وأغمضنا عن هؤلاء المؤلّفين، النَّجاشي والطوسي وغيرهما، الذين لا خبرة لهم بأحوال الرّجال، حتّى لو تركنا كلّ ذلك وقُلنا بأننا نقبل بهذه الكتب، فهل نملكُ طريقاً صحيحاً يوصلنا إليها؟! لا نملكُ طريقاً صحيحاً، لذلك هذه النسخ الموجودة نحن لسنا متأكدين من أنّها هي النسخ الأصلية، وقد أشرتُ إلى ذلك، فالمُقدّمة التي ذكرها السيّد ابن طاووس وهو من علماء القرن السابع، توفي على ما أتذكر: ٦٦٤ للهجرة، السيّد ابن طاووس رضي الدين، المُقدّمة التي ذكرها عن كتاب الكشي الذي اختاره الطوسي ليست موجودة في هذه النسخة، فهذا يدلّ على أنّ النسخ ليست هي النسخ. وكذلك التحريف الموجود في كتاب رجال النَّجاشي بشأن ابن حمزة الذي توفي سنة: ٤٦٣، وأنّ النَّجاشي حضر وفاته وهو متوفى سنة: ٤٥٠!! واضح أنّ هذه الكتب هي كتب محرّفة، وحتّى لو أغمضنا عن هذا التحريف، فما هو الطريقُ الصحيحُ إلى هذه الكتب وهذه النسخ نُسخ محرّفة؟ فنحن لا نملكُ طريقاً صحيحاً، وعجباً من

علمائنا ومراجعنا يطلبون أن تكون هناك طرقٌ صحيحةٌ واضحةٌ إلى كلِّ كتبٍ حديثِ أهلِ البيت، ولكنهم لا يطلبون طرقاً صحيحةً واضحةً إلى كتبِ الرجالِ هذه!! ولو ادَّعوا بأنَّ لهم طرقاً صحيحةً فهذه النسخُ الموجودةُ وهذه الحقائقُ تُكذِّبُ وجودَ طرقٍ صحيحةٍ تقوِّدُ العلماءَ في هذا العصرِ إلى هذه الكتب، فإننا لا نمتلك طرقاً صحيحةً؟! وحتى لو أغمضنا عن هذه المشكلة الثامنة، تأتينا المشكلة التاسعة وهي أنه لو قبلنا وقلنا بأننا لا نعبأ بالطرقِ الصحيحةِ الموصلةِ إلى هذه الكتب، وأننا نقبلها على حالها، حينئذٍ تأتينا المشكلة التاسعة:

٩- ما هي القواعدُ التي اتَّبعها هؤلاء الرجاليون كما يقول الآخرون، وإلا هم ما قالوا عن أنفسهم بأنهم رجاليون، ما هي القواعدُ التي اتبعوها في عملية التوثيق وعدم التوثيق؟ لم يذكروا هذه القواعدَ في كتبهم، ولا نعرف ما هي القواعدُ التي اتبعوها.

١٠- ما هي المصادر؟ لا نعرفها وهذه هي المشكلة العاشرة.

يعني نحنُ لا نمتلك طريقاً صحيحاً إلى هذه الكتب، ثمَّ إننا لا نعرفُ قواعدهم في التوثيق وعدم التوثيق، هي الكتبُ أساساً التوثيقُ فيها قليلٌ وعدمُ التوثيقِ قليل، فهم لا يمتلكون قواعد، فعلى أيِّ أساسٍ وثقوا هذه القلةُ أو ضعفوا هذه القلةُ؟ هم لم يبينوا لنا ذلك، فكيف نقبلُ كلامهم ونحنُ لا نعرفُ كيف وثقوا وكيف ضعفوا، فلربما كانت قواعدهم وأساليبهم ليست صحيحة، لا بد أن نقتنع بأساليبهم بقواعدهم في التوثيق والتضعيف حتى نقبل بكلامهم، فكيف نقتنع وهم لم يذكروها ولا علم لنا بها!؟

إذاً المشكلة العاشرة هي أننا لا نعرف مصادرهم، من أين جاؤوا بهذه المعلومات؟ لم يذكروا لنا المصادر، هذه كتب بائسة، كتبٌ بائسةٌ مصادرُها غيرُ معروفة، وقواعدُ التوثيقِ والتضعيفِ فيها غيرُ مذكورة، ولا يمتلك مراجعُ الشيعةِ طرقاً صحيحةً للوصول إليها وإذا ادَّعوا غير ذلك فإنَّ النسخَ الموجودةَ تُكذِّبهم، وهذه الكتبُ لمؤلفين لا خبرةً لهم بعلمِ الرجال، والدليل هو قلةُ التضعيفِ والتوثيق، وكثرةُ الذين لا يعرفون عنهم شيئاً، فكيف يُقال بأنهم يعلمون بأحوالِ الرجال، يعني الذي لا يعلم شيئاً يُقال له عالم؟! أيُّ عالمٍ هذا!! فضلاً عن أن هذه النسخُ مُحَرَّفةٌ والكتب ما هي رجالية بل هي فهارس، يا جماعة فهارس راجعوها،

أنظروا فيها، إنَّها فهارس يعني مجرد لسته لتعداد الأسماء فقط، وكتاب النَّجاشي هو فهرست للكتب، تصفَّحوا الكتب واقْرأوها، و القضية لا تقف عند هذا الحد..

حتى لو أردنا أن نُغمض عن كلِّ هذا يأتينا هنا سؤال؟ المعطيات التي استعملوها بغضَّ النظر عن القواعد، بغضَّ النَّظر عن المصادر، بغضَّ النظر عن الطرق الصحيحة بغضَّ النظر عن كلِّ تلك الأمور، المعطيات التي استعملها هؤلاء الرِّجاليون، الطوسي، النَّجاشي، وحتى ابن الغضائري على فرضية وجود كتاب له، والحقيقة أن لا كتاب له، ولكن حتى على هذه الفرضية، فما هي المعطيات التي استعملوها؟ ما هي نوعيتها المعطيات؟ لكلِّ علمٍ معطيات، والمعطيات العلمية تختلفُ معادنها وأنواعها، المعطيات العلمية لعلم الكيمياء شيء، والمعطيات العلمية لعلم الهندسة شيء آخر، يعني إذا كان هناك خامَّة أو معدنٌ لمعطيات علم الهندسة، فإنَّها تختلفُ عن خامَّة أو معدنٍ لمعطيات علم الكيمياء وهكذا سائر العلوم.. علم كهذا العلم إذا افترضنا أنَّه علم، علم الرِّجال وهو إخبارٌ عن أحوال الرِّجال، كيف يُمكن لهذا العلم ولصاحب هذا العلم أن يصل إلى المعلومة الصحيحة؟ لا بد أن تكون المعطيات حسية، فكيف يحصلون على المعطيات الحسية وبينهم وبين الرواة قرونٌ من الزَّمان تفصلُ بينهم؟! عصرُ النَّص انتهى سنة: ٣٢٩، والنَّجاشي توفي سنة: ٤٥٠، والطوسي: ٤٦٠، فمن أين حصلوا على المعطيات الحسية؟

كما بيَّنتُ في الحلقة الماضية، الروايات التي تأمرنا بأخذ أخبار الثَّقاة، فهي تشيرُ إلى الثَّقاة الذين يُوثقهم المعصوم، كأن نسمع من المعصوم توثيقهم، أو يصل إلينا عبر طريقٍ نثقُ به من الجهة الحسية، أي تكون لنا معاشرَةٌ مع هؤلاء الرواة، وبحكمِ المعاشرَةِ والمخالطة والاختبارِ نثقُ بهم، أو نعتدُّ على توثيق أشخاصٍ نحنُ نخالطهم وهم يوثقون لنا أشخاصاً خالطوهم، هكذا تُعرفُ أحوال الرِّجال، وحتى بهذه الطريقة فإنَّنا لا نصلُ إلى الحقيقة دائماً، فلربما نخالط رجلاً فترةً طويلةً ونعاشره ولا نعرف حقيقته، و بعد ذلك بمدةٍ نتضحُ الحقيقة!! ولكن هناك قدرٌ تُقره العقول ويُقره المنطق، وهو أنَّ المعاشرَةَ والمخالطة الحسية، وأنَّ الاختبارَ والاقترابَ الحسي يُعطي للإنسان خبرةً ومعرفةً بحال الرِّجل، فهؤلاء من أين لهم هذه المعطيات الحسية؟ والحال أنَّهم ما أدركوا الرواة أو حتى الذين عاصروا الرواة، ولا أدركوا الذين بعد الرواة، هذه فترةٌ زمنيةٌ بعيدة جداً، فمن أين يأتون بالمعطيات الحسية؟ لا تُوجد معطيات حسية، وإذا كانت لا توجد

معطيات حسية، فمن أين جاءوا بهذه المعلومات؟ إذاً، لا بدّ أن تكون هذه معلوماتٍ حَدَسِيَّةٍ، أي أشياء شائعة في الوسط الشيعي عموماً، أو في الوسط الشيعي العلمي، كأن تكون هناك بعضُ القرائن أو بعضُ المعلومات في طوايا الروايات، يجمعون فيما بينها وَيَسْتَنْتَجُونَ استنتاجاً حَدَسِيّاً، فهم يعتمدون في توثيقهم وفي تضعيفهم على الحدس، والحدس لا حُجَّةَ فيه! نعم قد يكون حُجَّةً على صاحبه!! لكنّه لا يكون حُجَّةً على الآخرين، فهو مجرد استنتاج لا غير!!

فإذاً، المعطيات المتوقّرة بين أيديهم حَدَسِيَّةٌ، ولذلك ماذا قال العلماء والفقهاء والمراجع؟ هم لا يستطيعون أن يقولوا بأنّ هذه المعلومات والمعطيات حسية، لأنّ القضية واضحة فهناك فارقٌ زمنيٌّ كبير، وأيضاً إذا قالوا حَدَسِيَّةٌ سيسقط علم الرجال ويصبح لا قيمة له، فماذا قالوا؟ أوجدوا طريقاً غريباً، فقالوا معلوماً حَدَسِيَّةً قريبةً من الحسّ!! تلاعبٌ بالألفاظ لا أكثر!!، حقيقةً هذه القضية تُدَكِّرُنِي بمثلٍ في الثقافة الشعبية في جنوب العراق، ثقافة "الحسجة" العراقية، وهو أهم حينما يُواجهون مثل هذا الكلام، أي حينما تُحَرِّفُ الحقائق، يقولون (هذا مثلُ ذاك الحارِفِ زويسه!) الحارِفِ هو الذي يحرفُ الشيء أي يُمِيلُهُ، رويسه يعني رأس الشيء بالتصغير، وأنا هنا سأتيكم بقصة هذا المثل، لأنّها تنطبق هنا..

قد تكون حقيقةً أو هي من الكوميديا السوداء، ولكنّها معروفةٌ في ثقافة "الحسجة العراقية"، القصة هكذا تقول: رجلٌ دينٍ مُعَمَّمٌ جاء إلى قريةٍ ونزل ضيفاً عند أحد سُكَّانِ هذه القرية، أعجبتُه زوجةُ الرجل وقد كانت جميلةً فاتنةً، الشيطان وسوس له طريقةً كيف يستطيع أن يصل إلى هذه المرأة؟! عادةً في القرى يستيقظ الناسُ حتّى قبل الفجر، فلما استيقظوا لصلاة الصبح، ولا يُوجدُ في القرى بيوتٌ خلاصاً خاصةً، عادةً يذهبون إلى البستان أو إلى حافةِ النهر في أماكن مفتوحة، فخرجوا لقضاء الحاجة، فماذا فعل المُعَمَّمُ مع زوج هذه المرأة الفاتنة، وقد رآه جالساً على رَسْلِهِ يتبول ولكن باتجاه القبلة، صرخ فيه قائلاً ماذا صنعت؟! (إنت شسويت؟! فقال شيخنا ماذا فعلت؟ قال له: (إنت بِلت عاجيلة) أي أنك بُلْتَ باتجاه القبلة، قال: أنا كلّ يوم أبول هكذا، قال: إن زوجتك عليك حرام! أنت ماذا صنعت، تبول على القبلة؟ زوجتك حرام، وربما أولادك وبناتك أيضاً، وكلّ ما مرّ فهو حرام عليك. فقال: شيخنا الحق لي ماذا أصنع؟ قال: لا بدّ أن تُطلِّقها وأن يتزوجها رجلٌ آخر مُدَّة من الزمان، ثمّ بعد ذلك يُطلِّقها وأنت تتزوجها، قال: شيخنا ماكو غيرك

استرني، أنت ربّ الأمر، إذا أذهب إلى الناس هذي تصوير فضيحة، شيخنا أسترني، فقال بلهجة المضحّي: ماذا أصنع أنا مجبور! سأبقى عدّة أيام هنا، أبقى أسبوع أسبوعين أقوم بهذا الأمر!!- يبدو أنه كان يريد أن يكتفي جيّدًا!!- فطلق المرأة من الرّجل وعقدها رأساً من دون عدّة؟! هنا يأتي إشكال حوزوي، إذا كانت المرأة مُحَرَّمَةً على الرّجل فلا حاجة إلى الطلاق! على أيّ حال لا أريد الدخول في هذه التفاصيل، أقول لو كان هناك بعض من طلبة الحوزة لطرحوا هذا الإشكال! على أيّ حال طلقها وعقدها وتزوجها، وبعد يومين أو ثلاثة، هذا الرّجل القروي رأى الشّيخ هذا وهو يأتي مُتعباً من العمل الجهاديّ الليلي!! رآه أيضاً يبول باتجاه القبلة، فقال له: (شيخنا إنت هم بِلت عالجيلة!) أي أنت أيضاً بُلّت باتجاه القبلة! قال: صحيح أنا بُلّت باتجاه القبلة لكنني حَرَفْتُ رأسه!! يقصد رأس آله (لكن أنا حارف زويسه!!) فأخرج نفسه من المأزق بهذه الطريقة!!

نعوّد الى جماعتنا فنقول لهم: هو إمّا حسّ وإمّا حدّس، أمّا حدّس قريب من الحسّ!! فهذا (مثل اللي حارف زويسه) أيضاً!! فهم بهذه الحيلة حرّفوا الحدّس إلى الحسّ!! وهذه هي بعض الأساليب الحوزويّة!!

فالمعطيات مجهولة عندنا، ما هي معطيائهم حسيّة أم حدسيّة؟ الحسيّة مُستبعدة جدّاً، ولا يُمكن لعاقِل أن يدّعي بأنّ المعطيات العلميّة التي يمتلكونها هي مُعطيات حسيّة، إنّها معطيات حدسية، فإذا كانت حدسيّة إذّا لا قيمة لها في هذا العلم؟! كما قُلت كلُّ علمٍ يوجد لمعطياته معدن، خامّة معيّنة وتركيب معيّن، والعلم بأحوال النَّاس يحتاج إلى معطيات حسيّة، لماذا؟

لأنّ العلم بأحوال النَّاس وتوصيف النَّاس يحتاج إلى شهادة، والشهادة لا بُدّ أن تكون حسيّة لا أن تكون حدسيّة، فخامّة معطيات علم كهذا لو فرضناه علماء، لا بدّ أن تكون حسيّة لا حدسيّة..

نذهب إلى فاصلٍ ونعوّد بعد ذلك لإتمام الحديث..

أعتقد أنّ الصورة صارت واضحة، فالمشاكل التي تحفُّ بعلم الرّجال كثيرة جدّاً، وحتى لو أردنا أن نتجاوز كلّ تلك المشاكل فهناك مشكلة أخرى، وهي لماذا نحكم بقول النَّجاشي على قول الكليني؟ وعلى

قول الصدوق؟ وعلى قول ابن قولويه؟ وهؤلاء هم أيضاً علماء من علماء الشيعة، وأصحاب خبرة بالحديث، وأصحاب خبرة بأسانيد الحديث، بل خبرتهم بأسانيد الحديث أكثر من النجاشي وأمثال النجاشي؟!!

يعني مثلاً الكليني في أول الكتاب حين يقول -وقلت إنك تُحبُّ أن يكونَ عندك كتابٌ كافٍ يُجمعُ فيه من جميع فنونِ علمِ الدين- إلى أن يقول: -والعملُ به بالآثارِ الصحيحة عن الصادقين- إلى آخر الكلام، الوقت لا يكفي لإيراده بتمامه لأنَّ المطالب كثيرة، ويُمكنكم أن تُراجعوا مقدِّمة الكافي فهو يقول فيها بأنَّه قد جمع في كتابه الكافي هذه الروايات وهذه الآثار الصحيحة عن الأئمة الصادقين!! فهو بالنسبة له، هذه الروايات موثوقة، موثوقة من جهة مضامينها ومن جهة روايتها، فلماذا آتي وأحكم بقول النجاشي على قول الكليني؟! الكليني يقول: هؤلاء الرواة موثوقون، وهذه الروايات موثوقة!!

كذلك مثلاً الشيخ الصدوق في بداية "الفقيه"، ماذا يقول؟ -بل قصدتُ إلى إيرادِ ما أفتي به وأحكم بصحته وأعتقدُ فيه أنه حجةٌ فيما بيني وبين ربِّي- يعني هذا الذي أذكره من الروايات في كتاب "من لا يحضره الفقيه" أحكم بصحته وأعتقدُ فيه أنه حجةٌ فيما بيني وبين ربِّي!! أنا لا أريد أن أقول بأنَّ كلامَ الصدوق كلامٌ معصومٌ، ولا أريد أن أقول بأنَّ كلامَ الكليني كلامٌ معصومٌ، هو بحسب عقيدته يرى أنَّ هذه الروايات، سواء الكليني في الكافي أو الصدوق في الفقيه أو ابن قولويه في كامل الزيارات أو علي ابن إبراهيم في تفسيره أو الطبرسي في الاحتجاج، أو، أو، أو، الذين قالوا في أوائل كتبهم بأنهم لا يروون في كتبهم إلا رواياتٍ عن الثقات ورواياتهم موثوقة، أنا لا أقول بأنَّ أقوالهم معصومة، ولكنهم علماء ووثقوا الرواة ووثقوا الروايات، والنجاشي على فرض أنَّه عالمٌ، أنا لا أعتقد بأنَّ النجاشي عالمٌ، هو رجلٌ يعرفُ أنساب العرب، ويعرف بعض المعلومات، رجلٌ علمه محدودٌ جداً ولا يمكن أن يُقايَسَ النجاشي بالكليني أو بالصدوق، لكن على فرض أنَّه كما يقولون خريثُ الصناعة! فإذا كان النجاشي خريثَ الصناعة فالنجاشي غاية ما يكونُ فهو عالمٌ من علماء الشيعة، وقوله قول رجلٍ عالمٍ شيعيِّ يقبلُ الخطأ والصواب، وقول الكليني كذلك، فلماذا أحكم بقول النجاشي على قول الكليني؟ هذا على فرض أنَّهم مُتساوون، لماذا آتي إلى روايات الكليني التي قال عنها بأنَّها صحيحةٌ وموثوقةٌ، ثم آتي بقول النجاشي وأحكم به على روايات الكليني، لماذا؟! وكلاهما عالمٌ شيعيُّ يقبلُ الخطأ والصواب، مع أنَّ الكليني توفي في عصر النص، توفي سنة: ٣٢٨، قبل

وفاءً النائب الرابع، النائب الرابع توفي سنة: ٣٢٩، على قولين أنّ الكُليبي توفي: ٣٢٨ وهو الأدق، وعلى قولٍ أنّه توفي سنة: ٣٢٩، في نفس السنّة التي توفي فيها السفير الرابع السمرى، لماذا أحكم بقول النَّجاشي على قول الكُليبي؟ لماذا أحكم بقول النَّجاشي على قول الصدوق؟ لماذا أحكم بقول النَّجاشي على بقیة العلماء الذين قالوا بأنهم لا يروون إلا عن الثّقة؟! لماذا أقدم قول النَّجاشي عليهم؟! أليس هذا هو ترجيح من دون مُرجح؟!

حتى لو افترضنا أنّ النَّجاشي هو أعلمُ النَّاس بالرجال وأنّ كتابه ليس مُحرفاً وأنّ هذا الكتاب هو أفضلُ الكُتب وأنّ النَّجاشي هو أعلمُ النَّاس، لو افترضنا كلّ هذه الفرضيات، وكُنّا نعرفُ مصادرَ الكتاب، وكُنّا نعرفُ طريقةَ التوثيق، وكان توثيقه حسياً وليس حَدسياً، كلُّ هذه الحقائق حاصلة، وأنّ علمَ الرجال جاءنا من أهل البيت عليهم السّلام ولم يأتنا من المخالفين، وأنّ علمَ الرجال لا يُناقضُ القرآن ولا يُناقضُ حديثَ العترة، ولا يُناقضُ العقل ولا يُناقضُ منهجَ الفقاهة عند أهل البيت، لو كُله ذلك كان، فكيف نحكم بقول النَّجاشي على قول الكُليبي؟! هل قال لنا الأئمة بأنّ النَّجاشي قوله مُقدم على الكُليبي؟! من قال لنا ذلك؟! النَّجاشي رجلٌ وهذا رجلٌ، والاثنان من الشيعة، والاثنان من العلماء، وهذا عنده قولٌ في التوثيق وهذا عنده قولٌ في التوثيق، فعلى أيّ أساسٍ أقدم قول النَّجاشي على قول الكُليبي؟ إنّه ترجيح بلا مُرجح، وأنتم تقولون: بأنّ الترجيح بلا مُرجح ضربٌ من الجنون! فلماذا تُمارسون هذا الضرب من الجنون؟!

بل أقول إنّ القضية أسوأ من ذلك؟ إنّها ترجيحٌ بعكس المُرجح الصحيح، يوجد مُرجح وهو أنّ نُرجح قول الكُليبي على النَّجاشي، لماذا؟ أولاً: الكُليبي رجلٌ عالمٌ وكُتبه تدلُّ على ذلك، والنَّجاشي رجلٌ لا علم له وكتابه يدلُّ على ذلك، وكذلك أسماءُ كُتبه، هذا عالمٌ بحقائق حديث أهل البيت، وهذا عالمٌ بأنساب نصر ابنِ فُعين، هذا يتحدث عن آل مُحَمَّد وهذا يتحدث عن آل فُعين، أليس هذا هو كتابه، هذه كُتبه، يتحدث عن خرافات العرب، وهذا يتحدث عن حقائق التّأويل، فأين علمُ الكُليبي من علم النَّجاشي؟! والكُليبي كان يعيش في عصرِ النَّص، توفي سنة: ٣٢٨، فلا يمكن المقارنة بين شخصيّة الكُليبي والنَّجاشي؟! والمفروض إذا حصل تعارضٌ ولا مكانٌ للتعارض، لأنّ النَّجاشي رجلٌ كُتب كتاباً فهرستاً لا علاقة له بالحديث، كُتب كتاباً فيه أسماء المؤلفين والكُتب، فما علاقة هذا الكتاب بعلم الحديث، لا علاقة له، هو مجرد فهرست، فالكُليبي

مُقَدِّمٌ عَلَى النَّجَاشِيِّ لِحَبْرَتِهِ وَفَهْمِهِ وَعِلْمِهِ وَالدَّلَالَةُ هِيَ الْكُتُبُ، وَالْآثَارُ تَدُلُّ عَلَى الْمُؤَثَّرِ، فَلَا يُمَكِّنُ الْمَقَايِسَةُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الشَّخْصِيَّتَيْنِ، هُنَاكَ بَوْنٌ شَاسِعٌ وَكَبِيرٌ بَيْنَهُمَا. وَمَعَ هَذَا فَعُلَمَاؤُنَا يُقَدِّمُونَ قَوْلَ النَّجَاشِيِّ عَلَى قَوْلِ الْكَلْبِيِّ!! قُلْتُ لَوْ تَسَاوَيَا فَإِنَّهُ تَرْجِيحٌ بِلَا مُرَجِّحٍ، فَمَا بِالْكَ وَالْمُرَجِّحِ الْمَوْجُودِ يَقْضِي بِأَنَّ الْكَلْبِيَّ هُوَ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى النَّجَاشِيِّ؟! الْمَرَاجِعُ الْكِرَامُ مَاذَا عَمِلُوا؟ عَمِلُوا بِعَكْسِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمُرَجِّحُ، لَيْسَ فَقَطْ رَجَّحُوا مِنْ دُونِ مُرَجِّحٍ، بَلْ عَمِلُوا بِعَكْسِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمُرَجِّحُ، يَعْنِي الْقَضِيَّةَ بِالضَّبْطِ هِيَ بِالْمَقْلُوبِ كَامِلًا!!

وَلَا تَقِفِ الْقَضِيَّةُ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ، فَهُنَاكَ أَيْضًا مَشْكَالَةٌ كَبِيرَةٌ جَدًّا؟! وَهَذِهِ الْمَشْكَالَةُ لَوْ وَقَفَ عِنْدَهَا الْإِنْسَانُ الْمُنْصِيفُ بَعْضُ النَّظَرِ عَنْ كُلِّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ حَدِيثٍ، فَإِنَّهَا سَتَعْصَفُ بِعِلْمِ الرَّجَالِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، مَا هِيَ هَذِهِ الْمَشْكَالَةُ؟!

يَا جَمَاعَةَ تَعَالَوْا نَجْلِسْ وَنَتَحَدَّثْ حَدِيثَ الْمَنْطِقِ: الْآنَ حِينَمَا يُورِدُ الْكَلْبِيُّ مِثْلًا، أَوْ أَيُّ مُحَدِّثٍ مِنَ الْمَحَدِّثِينَ رَوَايَةً، كَيْفَ يُورِدُ الرِّوَايَةَ؟ يُورِدُ الرِّوَايَةَ عَلَى قِسْمَيْنِ، سَنَدٌ وَمَتْنٌ، يَعْنِي الْكَلْبِيُّ رَوَى لَنَا السَّنَدَ وَرَوَى لَنَا الْمَتْنَ، فَهُنَاكَ رَوَايَتَانِ، يَعْنِي الْكَلْبِيُّ فِي أَيِّ رَوَايَةٍ مِنْ رَوَايَاتِهِ، أَوِ الصَّدُوقِ وَهَكَذَا، حِينَمَا يَذْكُرُونَ رَوَايَةً فَإِنَّهُمْ يَرَوُونَ لَنَا جِزَائِنَ مَعَ بَعْضَهُمَا، الْجِزَاءُ الْأَوَّلُ: السَّنَدُ، وَالْجِزَاءُ الثَّانِي: الْمَتْنُ، يَعْنِي الْآنَ مِثْلًا، حِينَمَا نَأْخُذُ أَيَّ رَوَايَةٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ أَوْ أَيِّ حَدِيثٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ، حِينَمَا يَقُولُ الْإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - (أَعْرَبُوا حَدِيثَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فَصَحَاءُ) - هَذِهِ الرِّوَايَةُ كَيْفَ يَرَوِيهَا الْكَلْبِيُّ؟ يَرَوِيهَا هَكَذَا - (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعْرَبُوا حَدِيثَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فَصَحَاءُ) - أَصْلًا السَّنَدُ هُنَا أَطْوَلُ مِنَ الرِّوَايَةِ، فَهُنَا الْكَلْبِيُّ رَوَى لَنَا سَنَدًا وَرَوَى لَنَا مَتْنًا أَوْ حَدِيثًا، وَهَكَذَا كُلُّ رَوَايَةٍ حِينَمَا يُنْبِتُهَا الْمُحَدِّثُ فِي كِتَابِهِ أَوْ حِينَمَا يَنْقُلُهَا لَنَا شِفَاهًا فَإِنَّهُ يَرَوِي لَنَا رَوَايَتَيْنِ فِي آنٍ وَاحِدٍ، يَرَوِي لَنَا السَّنَدَ: فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ عَنْ فُلَانٍ، وَيَرَوِي لَنَا الْمَتْنَ، وَبِحَسَبِ مَنْطِقِ الْقُرْآنِ فَإِنَّا لَا نَعْبَأُ بِالسَّنَدِ - (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا)، بَلْ نَذْهَبُ إِلَى الْمَتْنِ مَبَاشَرَةً، وَبِحَسَبِ مَنْطِقِ أَهْلِ الْبَيْتِ اعْرَضُوا الْحَدِيثَ عَلَى الْقُرْآنِ، فَمَا وَافَقَ الْقُرْآنَ فَخُذُوهُ وَمَا خَالَفَهُ فَهُوَ زُخْرُفٌ، أَيَّ ارْتُمُوا بِهِ عَرْضَ الْجِدَارِ. مَاذَا نَعْرِضُ عَلَى الْقُرْآنِ؟ هَلْ نَعْرِضُ السَّنَدَ؟ هَلْ الْقُرْآنُ كِتَابٌ رَجَالِيٌّ نَبَحَتْ فِيهِ عَنْ أَسْمَاءِ الرَّجَالِ، أَمْ نَعْرِضُ الْمَتْنَ؟ طَبَعًا نَعْرِضُ الْمَتْنَ، إِذَا الْقُرْآنُ وَالْعَتْرَةُ يَقُولَانِ أَذْهَبُوا تَحَقَّقُوا وَادْرَسُوا الْمَتْنَ، بَيْنَمَا

الرجاليون يذهبون يتحققون ويدرسون السند، أقول فالمحدث يروي لنا سنداً وممتناً، فلماذا علماءنا يقبلون رواية السند؟! فيتركون الشك في رواية السند ويبحثون في مضمون السند!! حينما يبحثون عن أسماء الرواة فلان فلان كذا كذا، هذا بحث في مضمون السند، لكنني ما رأيتُ أحداً يشك في رواية السند، إذ يمكن أن يأتي أحد فيعبتُ بالأسانيد فيكون هناك إشكال في نفس الأسانيد، لماذا يؤخذ السند وكأنه منزل من السماء لا يُناقش في روايته؟ بينما النقاش يكون في المتن، وهذا بالضبط عكس المنهج القرآني، وعكس منهج أهل البيت ليس تسعة وتسعين فاصلة تسعة وتسعين في المائة، بل مائة في المائة، وذلك لأنهم يتركون المتن ولا يدرسون مضمونه وإنما يدرسون رواية المتن عبر السند، يدرسون مضمون السند ويتركون رواية السند، هم لا يشكون في رواية السند، مع أن الشك منطقي جداً في هذه القضية، فمثل ما يحتجون ببعض الروايات بأن أتباع ابن أبي الخطاب وأتباع المغيرة ابن سعيد دسوا الروايات يعني المتون في كتب الحديث فهم أيضاً يدسون الأسانيد، مثل ما دسوا المتون يدسون الأسانيد، فلماذا تأخذون تلك القضية بنظر الإعتبار، ولا تأخذون هذه القضية بنظر الإعتبار مع أن هذه القضية أخطر؟! قد يقول قائل إننا من خلال معرفتنا بالطرق والروايات ومن يروي عنه ومن يروي منه، نستطيع أن نُشخص الأسانيد. نعم، هذا قد يصدق في حالات قليلة، ولكن مع وجود هذه الآلاف المؤلفة من أسماء الرواة التي لا يعرف عنها رجاليو الشيعة شيئاً كيف يمكن ذلك؟! لا يمكن، فلماذا لا تشكون في رواية السند؟ لماذا الشك دائماً هو فقط في الشيء القريب من أهل البيت؟! لماذا دائماً العمل بعكس ما يريد أهل البيت لماذا؟ أنتم أيها المشاهدون أين هو المنطق الرحمني وأين هو المنطق الشيطاني؟ الحكم إليكم، أليس هذه الرواية مؤلفة من جزئين من سند ومن متن، لماذا الشك فقط في حديث أهل البيت؟ لا يوجد شك في نفس السند وفي رواية السند، حدثنا فلان عن فلان عن فلان، من قال أن هذا الكلام صحيح؟! لماذا لا تشكون في رواية السند؟! لماذا تتركون الشك في رواية السند وتبحثون في مضمون السند، بينما القرآن قال لكم لا تنظروا إلى السند أنظروا إلى متن الرواية، أنتم لا تنظرون إلى متن الرواية، تدرسون رواية الرواية عبر السند وتتركون متنها، وتتركون الشك في رواية السند وتدرسون مضمونها!! هذا هو عكس القرآن وعكس أهل البيت وعكس العقل والمنطق العقلي أيضاً، هذا الكلام لو تدبر فيه أحد فإنه سوف ينقض علم الرجال من أوله إلى آخره، صحيح قد يجد المرقعون ما يُرَقعون به، هذه عملية التزيغ أنا لستُ بصدد البحث حولها وفيها، نحن نبحث عن الحقائق، الذي يبحث عن الحقائق لا شأن له

بالترقيع أو بالجدل لأجل الجدل، صناعة الإشكالات عملية سهلة، لكنّ صناعة الإشكالات وعملية التريغ لا تُوصل إلى الحقائق، الحقائق تدلّ على نفسها بنفسها!!

سؤالٌ هنا أيضاً يطرحُ نفسه وبشكلٍ واضحٍ وقوي: لماذا لا يتعامل مراجعنا وعُلمائنا وفقهاؤنا مع كتب المخالفين بنفس هذه الطريقة؟! أليس الأئمّة جعلوا التعارضَ بين الأحاديثِ من جُملةِ قواعدِ الترجيح، أي أن نعرضَ الحديثَ على ما يقوله المخالفون، فإن وافقهم نتركه وإن خالفهم نأخذُ به، فإنّ الصواب والرّشاد في خلافهم؟! أليس المفروضُ هنا حينما يقول لنا الأئمّة: اعرضوا الحديثَ على حديثِ المخالفين، أن نعرفَ آراءَ المخالفين الحقيقيّة، لا أن نفتحَ أيّ كتابٍ وننقل منه، علينا أن نبحثَ عن آرائهم الحقيقيّة حتّى أنّه حين نُريد أن نوازن أحاديثنا وأن نتخيّر منها أن يكون الكلام موافقاً لأهل البيت، لأنّ أهل البيت أمرونا بأن نعرضَ الحديثَ على حديثهم الحقيقيّ، لماذا حين ترجعون إلى كتب المخالفين لا تقومون بعملية التمحيص التي تُسمونها تمحيص وما هي بتمحيص بل هي لعب؟ لماذا لا تقومون بعملية التمحيص الحقيقيّة في كتب المخالفين؟ فهل أن الله حَفِظَ كُتُبَ المخالفين من التحريفِ فكلّ ما فيها حقيقيّ، وما في كتبِ أهل البيت مُحرّفٌ؟! مُحَرَّفٌ؟!!

بل القضيةُ أسوأ من ذلك؟! يا جماعة إنّ مراجعنا وعُلماءنا الأجلّاء يتركون حديثَ أهل البيت لأنّ علم الرّجالِ ضعّفه!! ويذهبون فيأخذون حديثَ النّواصب ويعملون به!! قد تقولون كيف ذلك؟ أنا أقول لكم كيف ذلك، هذا مثالٌ عمليّ واضح آتيكم به:

هذا كتابُ البحار: (بحار الأنوار)، وهذا هو الجزء الحادي والثلاثين منه، هذه الطبعة هي الطبعة الأولى، دار الفقه للطباعة والنشر، موجود في كل طبعات البحار المتأخّرة، وإلا الطبعات المتقدّمة لم يكن فيها هذا الجزء ومجموعة أخرى من الأجزاء، لأنّ السيّد البروجرديّ المرجع الشّيوعي رحمه الله عليه كان قد منع من طباعة هذه الأجزاء التي لا تشتمل إلا على ظلامه أمير المؤمنين وظلامه الرّهراء؟! فمُنعت طباعتها في إيران، ولكنها طُبعت بعد ذلك بفترةٍ زمنيّةٍ طويلة، على أيّ حال، الآن ليس الحديث عن هذا الموضوع، هناك رواية طويلة على صفحات: ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، لا مجال لقراءتها الآن ويُمكنكم أن تُراجعوها، الجزء الحادي والثلاثون من بحار الأنوار، الجزء الذي يتحدّث بشكلٍ خاصّ عن مطاعنِ عمّر ابن

الخطّاب، رواية عن تأريخ مقتل عُمر عن إمامنا الهادي صلوات الله وسلامه عليه، عن أحمد ابن إسحاق القمّي، وهو شخصيّة شيعيّة معروفة جدّاً ومن خواصّ الأئمّة، عن إمامنا الهادي، الرواية مُفصّلة ولا أريد الدخول في تفاصيلها فالبرنامج ليس منعقدّاً لذلك، لكن الرواية هي عن إمامنا الهادي، يُخبرنا فيها بأنّ الخليفة الثاني قُتل في اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل، الرواية مبسّطة ومُفصّلة وواضحة جدّاً عن إمامنا الهادي، ولكنّ بحسب قواعد هذا المحروس "معجم رجال الحديث" فالرواية ضعيفة!! جيّد، الرواية ضعيفة، حكّم عليها علم الرّجال فذبحها من الوريد إلى الوريد، مع أنّها رواية مهمّة جدّاً؟! إنّ شاء الله نتناولها في برنامج خاص، نعم، علم الرّجال وسيدنا الخوئي وليس فقط السيّد الخوئي، أكثر العلماء تقريباً ذبحوا هذه الرواية من الوريد إلى الوريد!!

(تأريخ الطبري)- الطبري معروف، رجلٌ ناصبيّ معادٍ لأهل البيت بشكل واضح، ولكنّ تأريخ الطبري هو المصدر الذي يُجبه علماءنا، لا أدري لماذا يُجّبونه؟! الطبري، هذه الطبعة طبعة دار صادر، مقدّمة نواف الجراح، وهذا هو الجزء الثاني، في صفحة: ٧٣٦، في أحداث سنة: ٢٣، ربّما الطبعات مختلفة لأنّ تأريخ الطبري طبعاة كثيرة، أحداث سنة: ٢٣-(طعن عُمر رضي الله تعالى عنه يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجّة سنة ٢٣)- يعني في اليوم السادس والعشرين من ذي الحجّة.

رواية البحار عن السيّد رضي الدين ابن طاووس عن أحمد ابن إسحاق القمّي عن إمامنا الهادي أنّ عُمر ابن الخطّاب قُتل في التاسع من ربيع الأوّل.

رواية الطبري أنّه قُتل في اليوم السادس والعشرين من شهر ذي الحجّة.

• ماذا يختار سيّدنا الخوئي؟!

(التنقيح في شرح العروة الوثقى)، الجزء التاسع، التنقيح في شرح العروة الوثقى كتاب معروف للسيّد الخوئي، وهذا الجزء التاسع، صفحة: ٣٣١، أذهب إلى موطن الحاجة، لأنّ الكتاب كتاب فقهيّ، كتاب للفتيا وهذا هو بحثه الخارج، في مورد الأغسال وفي مورد الأعياد فيتحدّث عن التاسع من ربيع الأوّل فيقول- (على أنّ كون سبب هذا العيد- يُشير إلى مقتل عُمر:- اتّفق أو اتّفق، اتّفق في هذا اليوم وإن كان

معروفاً عند العوام- عند عوام الشيعة وهو أنّ الخليفة الثاني قُتل في اليوم التاسع:- إلا أنّ التأريخ أثبت وقوعه في السادس والعشرين من ذي الحجة)- يعني العوام هم أقرب إلى أحاديث أهل البيت، وهؤلاء مراجعنا، هذا كلام مرجعنا الخوئي رضوان الله تعالى:- على أنّ كون سبب هذا العيد- يعني مقتل الخليفة الثاني:- اتَّفَقَ في هذا اليوم وإن كان معروفاً عند العوام- عند عوام الشيعة:- إلا أنّ التأريخ أثبت وقوعه في السادس والعشرين من ذي الحجة- يعني هنا سيّدنا الخوئي يُقدّم قول هذا الناصبيّ على قول إمامنا الهاديّ، لأنّه ضعّف الرواية بحسب كتابه المحروس معجم الأحاديث!! ولكن حتى لو ضعفت الرواية، ألا يوجد احتمال عقلاً أنّ الرواية صدرت عن الإمام؟! من قال بأنّ قواعد علم الرجال تُعطينا نتائج حقيقية؟! لنفترض أنّ السيّد الخوئي اطمئن لقواعده ولرجالِهِ وحكم بضعف هذه الرواية جيّد، لا بأس بذلك، ولكن هل يستطيع أن يقطع السيّد الخوئي بأنّ ما وصل إليه هو الحقيقة؟! لو كان كذلك لماذا بدّل آراءه من فترة إلى أخرى وبدّل فتاواه؟ هو مطمئن الآن بدرجة ما إلى هذا القول لكن يبقى هناك احتمال أنّ نسبة خمسين بالمائة هذا الكلام هو كلام إمامنا الهادي صلوات الله عليه، أمّا هذا الطبري فهو ناصبيّ، والمنطق يقول بأنّ نُقدّم كلاماً فيه احتمال نسبة خمسين بالمائة هو كلام الإمام صلوات الله عليه على كلام هذا الناصبيّ، فلماذا قدّم السيّد الخوئي كلام الناصبيّ على كلام الإمام الهادي؟! هذه هي نتائج علم الرجال، طبعاً القضية ليست خاصة بالسيّد الخوئي بالمناسبة، القضية هذه موجودة عند أكثر علماء الشيعة، فهم يُنكرون أنّ قتل الخليفة الثاني كان في اليوم التاسع من ربيع الأوّل، لذلك الشّيخ المجلسي في صفحة: ٧٨، ماذا يقول؟-(ما ذُكِرَ أنّ مَقْتَلَهُ كَانَ فِي ذِي الْحِجَّةِ هُوَ الْمَشْهُورُ بَيْنَ فَقَهَائِنَا الْإِمَامِيَّةِ- هذا هو المشهور بين فقهاءنا الإمامية:- والمشهور بين الشيعة- عموم الشيعة:- في الأمصار والأقطار في زماننا هذا هو أنّه اليوم التاسع من ربيع الأوّل- يعني عامّة الشيعة تذهب باتجاه قريب من حديث الأئمة؟! وعامة الفقهاء يذهبون باتجاه بعيد، باتجاه هذا الناصبيّ وأمثال هذا الناصبي؟! هذه هي الحقيقة، من أين جاءت هذه الطامة؟ من علم الرجال، من هذا الداء العُضال، من هذا المرض الخبيث، ولا تعتقدوا بأنّ هذه القضية تقتصر على هذا، بل هي قضية طويلة عريضة، أنا لا أستطيع أن أتحدّث عن كلّ صغيرة وكبيرة، والله أنا أواجه هذه الحقائق وبصورة مُتكرّرة في كتب

مراجِعنا وعلمائنا، يوماً أواجهُها في التفسير، وفي الفقهِ والفُتيا، وفي الأصول، وفي العقائد، وفي الأخلاق، و هذه القضية تتكرّر في كلِّ مكان!!

وسؤال هنا أيضاً يطرح نفسه؟! لماذا في حوزاتنا العلميّة حينما، مثلاً، يُفسّق مرجعٌ من المراجع مرجعاً آخر، أو يحكم على أحدٍ أو يُوثقُ أحداً، لماذا يُقبَلُ قوله من دونِ البحثِ عن السند؟ مرجعُ التقليد النَّاسُ تُتابعُه في فتاواه، أمّا أنّه يُفسّقُ شخصاً فهذه ما هي بفتوى في الأحكام الشرعية، إذ لا بُدَّ أن يمتلك سنداً، ما هو سندهُ في تفسيقِ هذا المرجعِ الثاني أو أيِّ شخصٍ آخر، أو حتّى في إعلاءِ شأنه، من الذي أخبره؟! لا بُدَّ أن نعرف هذا السندَ وأن نعرفَ حالَ مَنْ أخبره، ولدهُ كانَ أم صهره، أم خادمه، أم فلان الفُلاني، وهذا من أين جاءَ بالمعلومةِ حتّى بنى عليها المرجع؟ لماذا نقبل تفسيقَ المرجعِ للآخرين من دونِ البحثِ في السند؟ ونأتي مُحاسِبُ حديثِ أهلِ البيتِ فنبحثُ عن السند؟ ما هي خصوصيّةِ المرجعِ حتّى يُقبَلُ تفسيقُه للآخرين من دونِ سند؟! لماذا نقبلُ الكراماتِ التي تُذكرُ عن العلماء من دونِ سند؟! تُذكرُ على المنابرِ وفي الكُتُبِ، وأكثرها كاذبةٌ ولا حقيقةَ لها، وأنا لاحظتُ من خلالِ متابعتي لكتبِ التراجم، نفس الكرامةِ تتكرّر لعددٍ كثيرٍ من العلماء، لا أدري هل الملائكةُ عندهم جهازُ photocopy، فيستنسخون كرامةً للعالم (سين) ويلصقونها بالعالم (صاد)، وهكذا، بالضبط وبنفس التفاصيل!!!؟؟

إنَّ الأصلَ في حديثِ أهلِ البيتِ هو الصّحّةُ حتّى يثبُت العكس، بينما الأصلُ في حديثِ العلماءِ هو الخطأُ حتّى يثبُت العكس؟! هذا هو الواقع وهذه الحقائقُ تُشيرُ إلى ذلك. هذه هي النتيجةُ التي وصلتُ إليها بعدَ هذا البحثِ الطويلِ لعقودٍ من الزمانِ ولما يقربُ من أربعين سنة، بينما الموجودُ في الوسطِ العلمي بين علمائنا هو أنّ الأصلَ في حديثِ أهلِ البيتِ ليس الصّحّة، بل هو مشكوكٌ حتّى يثبُت!! لذلك فهم أولُ شيءٍ يُسلطون عليه هو قواعدُ علمِ الرّجال!! وهذه هي نتائجُ قواعدِ علمِ الرّجال، فهو يُقدّم قولَ الطبريّ النَّاصبيِّ على قولِ الإمامِ الهادي صلواتُ اللهِ وسلامه عليه؟!

• أين هو المنطقُ الرّحمانيّ وأين هو المنطقُ الشيطانيّ؟ القضية راجعة إليكم!!

كراماتُ أهل البيت ومعجزاتُ أهل البيت يُشكَّكُ فيها، وكراماتُ العلماء لا يُشكَّكُ فيها، مع أنَّ هذه الكرامات التي تُنقل عن العلماء، الكثيرُ منها كذبٌ والكثيرُ منها مزوَّرٌ، والكثيرُ منها حصل لعالمٍ في عصرٍ ما ولكنها نُسبت إلى علماءٍ كثيرين!! أنتم شيعةُ العلماء أم شيعةُ أهل البيت؟! قولوا لنا!!

● من أنتم؟ أنتم من شيعة العلماء أم من شيعة أهل البيت؟

هناك صنفان من التشيع بحسب هذه الحقائق:

هناك تشيعٌ لأهل البيت.

وهناك تشيعٌ للعلماء.

وهذا هو الواقع!!

الآن إمامنا الهادي حين يقول: بأنَّ التاسع من ربيع الأول هو مقتل الخليفة الثاني، وجمهورُ فقهاء الشيعة يقولون مثل ما يقول الطبري، ليس القبول بالقول الأول هو تشيعٌ للإمام الهادي، والقبول بالقول الثاني هو تشيعٌ للطبري وجمهور فقهاء الشيعة؟! ليس الأمور هكذا؟ بلى الأمور هي هكذا لكن الحقائق مُرة، نعم، الحقائق مُرةٌ والحقُّ ثقيلٌ مُرٌّ كما يقول أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامه عليه!! أمَّا الباطلُ كما يقول فهو حلؤٌ وبيءٌ خفيفٌ، وبيءٌ، يعني ينتشر بسرعة كما يُقال الوباء، الوباء هو المرض الذي ينتشر بسرعة، فالباطل حلؤٌ وبيءٌ خفيفٌ ينتشر بسرعة، أمَّا الحقُّ فهو مُرٌّ ثقيلٌ لا يتحرَّك بسهولة ولا ينتشر بسهولة، لماذا؟ لأنَّ الصنميَّة تحول فيما بين الحقِّ وبين انتشاره، هذه العقول التي ضُربت بفايروس الصنميَّة وأكلها مرضُ الصنميَّة، كيف ينتشر الحقُّ فيها وبينها؟! هذه هي الحقيقة!!

وقضيةٌ أخرى: لماذا بُجانِبُ الواقع؟! كُلُّ حياتنا نقيسُها بمقاييس الواقع، الآن مثلاً الأمور المالية عند مراجعنا، عند علمائنا، عند الشيعة، بُجانِبُ الشيعة كيف يتعاملون مع الأموال؟ ألا يتعاملون مع أموالهم بحسب الواقع وبحسب التجارب العمليَّة؟ وفي التجارب كما يقول سيّد الأوصياء علمٌ مُستأنفٌ، يعني علمٌ جديد!! فبحسب الواقع، وبحسب التجارب العمليَّة، نحنُ نبنِي حياتنا على هذا الأساس، الآن البناؤون، النجارون، الأطباء، كلُّ الاختصاصات في الحياة كيف تبني حياتها؟ كيف يُدبِّر الناس أمورهم؟ حتَّى في البحث العلمي

وفي المناهج العلمية لا بُدَّ أن تكون المناهج مُسايِرةً للواقع ومتطابقةً معه، فلماذا حينما يأتي الكلام عن أهل البيت بُجانب الواقع؟! أليس مراجعُ الشيعة وعلماءُ الشيعة الرّجاليون هم أناسٌ عاديّون؟ هم كذلك، يُخطئون ويُصيبون، فحينما يُوثّقون رجالاً يُمكن أن يكون رأيهم صحيحاً، ويُمكن أن يكون رأيهم ليس صحيحاً.. وأنا هنا آخذُ صوراً من الواقع..

هذه وصيّةُ السيّد الخميني، الوصيّةُ التي كتبها في آخرِ عمره والتي يُسمونها بالوصيّةِ الإلهيةِ السياسيّةِ، وهذه الطبعة هي الطبعة الرسميّة للوصيّة، الجهة التي أصدرت هذه الطبعة هي (سازمان حج و أوقاف وأمور خيرية)، أي المنظّمة الرسميّة للحج والأوقاف والأمور الخيرية، في الجمهورية الإسلاميّة، السيّد الخميني مرجعٌ شيعيٌّ عالمٌ معروف وله تجربةٌ طويلةٌ في الحياة، بِحُكم الصّراعِ السياسيّ، وبِحُكم الصّراعِ الاجتماعيّ وبِحُكم التجربةِ الطويلةِ، ومع ذلك لاحظوا ماذا يقول في آخر وصيّته، والوصيّة عادةً يكون الكلام فيها صادقاً، خصوصاً وأن السيّد الخميني أعادَ النَّظَرَ في هذه الوصيّة مرّتين، ماذا يقول السيّد الخميني في آخر الوصيّة- (الآن إذ أنا حاضرٌ، تُنسب إليّ بعضُ الأمور غير الواقعيّة، ومن المُمكن أن يزدادَ حَجْمُها بعدي- يعني بعد موتي- لذلك أوكدُ أنه لا صحّةَ لِمَا نُسبَ أو يُنسب إليّ إلا ما كان بصوتي أو بخطّي وتوقيعي بتشخيصٍ من ذوي الخبرة أو ما قُلتُهُ من خلال تلفازِ الجمهورية الإسلاميّة)- يعني هذا وهو حيّ، وهو شخصيةٌ تُهاب ويُخاف منه، ويجري الذي يجري عليه، ويقول أيضاً- (ثمّة أشخاص ادّعوا وأنا حيّ بأنّهم كانوا يكتبون ما صدرَ مِنِّي من بيانات، أكذبُ هذا الكلام بشدّة، لم يكتب غيري حتّى الآن أيّ بيانٍ من تلك البيانات)- هذا وهو حيّ وصاحب سُلطةٍ وسَطوّةٍ، ثمّ ماذا يقول؟- (خلال مُدّة النهضة والثورة ذكرتُ أسماءَ بعضِ الأفراد وأثبتتُ عليهم، ثمّ فهمتُ بعدها أنّهم مُراوون مُتظاهرون بالإسلام وأنّ مكرهم قد انطلى عليّ، ذلك الشاء صدرَ حين كانوا يُبدون التزامهم بالجمهورية الإسلاميّة ووفاءهم لها ولا يجوز أن تُستغلَّ هذه المسائل، ومِعيارُ كلِّ شخصٍ هو وضعه الحالي) ماذا يقول السيّد الخميني؟ (وأنّ مكرهم قد انطلى عليّ)- كان يمدحهم ويوثّقهم، مثال على ذلك شيخ حسين منتظري ماذا كان يقول عنه السيّد الخميني؟ كان يقول عنه: ثمرةٌ عمري، وثمره حياتي، وهذه الكلمة كانت مكتوبةً على الجدرانِ

في الشوارع، بعد ذلك ماذا كان موقفه؟ عزله وكلمه بأشد أنواع الكلام، هذه حالات العلماء، وهذه حالات المراجع، أليس السيد الخميني من الفقهاء، أليس هو من المراجع، أليس من الرجالين...!!؟؟؟

السيد الخوئي حين فسق السيد محمد الشيرازي، ماذا كان ذنب السيد محمد الشيرازي؟ السيد محمد الشيرازي لا كان إخبارياً باعتبار أن السيد الخوئي يحمل على الإخباريّة، ولا كان شيخياً باعتبار أن السيد الخوئي أيضاً يحمل على الشيخية ولا يجوز الصلاة خلفهم، ولا كان عرفانياً ولا كان ولا كان، السيد الشيرازي كان عالماً فقيهاً أصولياً ملتزماً بنفس المنهج الذي تلتزم به المدرسة الأصولية، هو رجالي أصولي على نفس الطريقة ونفس المنهج الموجود في الحوزة، ولا يوجد هناك أي مائز يميز السيد محمد الشيرازي عن علماء المدرسة الأصولية، حاله من جهة البحث العلمي، والاستنباط وأمثال ذلك، حال بقية العلماء والمراجع، لماذا فسق السيد الخوئي وصدرت منه فتاوى وبيانات عديدة ألحقت بالسيد الشيرازي وإلى اليوم كبير الضرر، إلى اليوم آل الشيرازي يخافون من صدور فتاوى ضدهم من نفس الجهات الموجودة في النجف، وهذا أمر واضح، وهكذا أحدث السيد الخوئي مشكلة كبيرة وأساء إلى السيد الشيرازي إساءة كبيرة، والرجل ما كان يستحق ذلك، فعلى أي أساس اعتمد السيد الخوئي؟! اعتمد على إخبارات! ما هو سندها؟! غير معلوم!!

هناك حادثة ينقلها السيد حسن الكشميري في كتابه: (جولة في دهاليز مظلمة) بخصوص هذه الواقعة، الكتاب مطبوع معروف: (جولة في دهاليز مظلمة) للسيد حسن الكشميري، وأقول للذين يبحثون عن السند، فهذه الحادثة فيها سند، مؤلف الكتاب حي وهو السيد حسن الكشميري، وهو من داخل الجوّ العلمي وقريب من أجواء المرجعية، وإذا تبحثون عن توثيق كتابه: (مع الصادقين)، أيضاً للسيد حسن الكشميري، الجزء الثالث، إذا ذهبتم إلى نهاية الكتاب ستجدون التوثيقات والوكالات وإجازات التمثيل من قبل المراجع للسيد حسن الكشميري موجودة بخطوطهم وأختامهم الشريفة:

وكالة من السيد الكلبيكاني رحمه الله عليه، السيد محمد رضا الموسوي الكلبيكاني.

وكالة من الشيخ الأراكي، الشيخ محمد علي الأراكي رحمه الله عليه.

وكالة من السيد علي البهشتي رحمه الله عليه.

وكالة من السيد محمد الشيرازي رحمه الله عليه.

وكالة من الميرزا عليّ الغروي رحمة الله عليه.

وكالة من السيّد السبزواري السيّد عبد الأعلى رحمة الله عليه.

وكالة من السيّد مهدي إخوان المرعشي.

وكالة من السيّد الخامنائي.

وكالة من الشيخ بهجت رحمة الله عليه.

وكالة من الشيخ فاضل اللنكراني رحمة الله عليه.

وكالة من السيّد محمّد عليّ العلوي الكركاني أو الكركاني.

وكالة من السيّد محمّد مفتي الشيعة.

وكالة من الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

وكالة من الميرزا جواد التبريزي رحمة الله عليه.

وكالة من الشيخ حسين المنتظري.

هذه وكالات وتوثيقات لمن أراد أن يبحث عن الأسانيد والتوثيقات، والأسماء التي سيذكرها السيّد حسن الكشميري أيضاً هم أشخاص معروفون وموجودون، ماذا يقول السيّد حسن الكشميري في صفحة: ٣٣٤، ٣٣٥ أيضاً، يقول-(كُنْتُ فِي دَمَشْقِ فِي مَنْتَصَفِ الثَّمَانِيَّاتِ وَالتَّقَانِي المَرْحُومِ ابْنِ الإِمَامِ الخَوَّيِّ جَمَالِ الدِّينِ-الابن الأكبر للسيّد الخوئي)-وهو صديق لي من النجف الأشرف وكان قد أُصِيبَ بالسرطان وعاد لتوّه من العلاج في ألمانيا وكان يبدو عليه أنه يعيش أيامه الأخيرة، فقال لي: متى جئت من إيران؟ قُلْتُ لَهُ: قَبْلَ يَوْمَيْنِ، فَقَالَ: أُرِيدُ مِنْكَ مَطْلَباً، قُلْتُ: تَفَضَّلْ أَبُو عِمَادٍ-أبو عماد هو السيّد جمال الدين، سيّد جمال ابن الخوئي)-فقال: أريد رقم الهاتف الخاص للسيّد محمّد الشيرازي، فاعتذرتُ إليه وقُلْتُ: أَنَا أَسْكُنُ حَالِيّاً فِي مَدِينَةِ مَشْهَدٍ وَلَا أَتَرَدُّدُ عَلَى مَدِينَةِ قُمْ إِلَّا بِالسَّنَةِ مَرَّةً لَذَا فَلَا أَعْرِفُ رَقْمَ هَاتِفِهِ، فَتَحَيَّرَ الرَّجُلُ قَلِيلاً، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: مَوْلَايَ إِنَّ مَكْتَبَهُ هُنَا-مَكْتَبَ السَّيِّدِ الشَّيْرَازِيِّ-فِي شَارِعِ الأَمِينِ-يعني في سوريا في دمشق:-وهناك يوجد السيّد مُحَسَّنُ الخَاتَمِيِّ مُمَثِّلُهُ، كَمَا أَنَّ هُنَاكَ السَّيِّدَ هَاشِمَ القَزْوِينِيَّ وَهُوَ خَالَ زَوْجَتِي، لَذَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أُسْتَحْصَلَ لَكُمْ ذَلِكَ أَوْ تَبْعَثُونَ أَحَدًا يَحْصُلُ

على رقم الهاتف منهم- وهذه الأسماء موجودة و هؤلاء أشخاص معروفون:- وبعد أيام التقيت السيّد هاشم الفوزيني أبو عدنان، فسألته عن رقم هاتف السيّد الشيرازي؟ فابتسم وقال: لقد التقاني ابن الإمام الخوئي، ثمّ قال لي: هل تعلم لمّ أراد ذلك؟ قلت: لا، قال: لقد طلب منّي برجاءٍ شديد وقال: أرجوك أن تتصلّ بالسيّد- بالسيّد الشيرازي:- وتطلب منه العفو والمسامحة لأنّ البيانات التي صدرت ضدّه بإسم والدي نحن صنعناها والوالد لا علم له بها وأكد عليّ أن أستوهب له من السيّد الشيرازي)- السيّد حسن الكشميري موجود، والكتاب مطبوع، وهؤلاء السادة الذين ورد ذكرهم موجودون ، والحادثة حقيقية مائة في المائة، وإن كنت لا أصدّق كلام سيّد جمال، أنا أصدّق كلام السيّد حسن الكشميري، ما ينقله سماحة السيّد حسن الكشميري في كتبه من أحداث هو عايشها أنا أعتمده وأثق به، لكن ما ينقله عن الأشخاص فليس بالضرورة أيّ قبله، كلام سيّد جمال أنا لا قبله- قد يكون فيه شيء من الصحة وهو أهمّ أثروا على السيّد الخوئي - لأنّ هذه القضية كانت كبيرة ومشهورة وكان الكثير يأتون من الكويت يسألون السيّد الخوئي عن هذه القضية، فكيف كان لا يعلم بهذا الأمر؟! هذه القضية أثارت مشكلة كبيرة في الكويت، والكويت هو كنز المرجعية!! فحينما ثار مشكلة في الكويت قطعاً ستصل إلى أسماع المرجع في نفس اليوم، وهذه القضية أثارت مشكلة كبيرة أيضاً في الإحساء والقطيف في المنطقة الشرقية، وهي أيضاً من خزائن وكنوز المرجعية، نعم، هذه القضية أثارت لغطاً كبيراً في وقتها، فكيف لا يصل خبرها إلى السيّد الخوئي؟ ولكن هكذا هي الأمور، فلنترض أن كلام سيّد جمال الخوئي صحيح!! إذاً كيف نعتمد حينئذٍ على الأقوال التي ذكرت في هذا الكتاب (معجم رجال الحديث) والسيّد الخوئي ما قرأها من أولها إلى آخرها؟! هناك لجنة أشرفت على الكتاب، وكان رئيس اللجنة يعرض على السيّد نتاج أعمالها، فليس كلّ ما في هذا الكتاب قد كتبه السيّد حرفاً حرفاً ورقماً رقماً وصفحةً صفحةً وجُملةً جُملةً، أبداً، وأنا هنا لا أريد أن أقول بأنّ هذه الآراء ما هي بآراء السيّد الخوئي، كلاً، بل أقول إنّ الأمور إنّما تجري هكذا؟! مرجع من مراجع الشيعة الكبار وهو السيّد الشيرازي شوّهت ودُمّرت سمعته ببيانات، وألحق به وبعائلته أذىً كبيراً وإلى اليوم، نعم، ألحق به وبعائلته وأولاده ومقلّديه وأتباعه أذىً كبيراً بسبب تلك الفتاوى، من دون أن يكون للسيّد الشيرازي جرم، بغض النظر إن كنا نتفق مع السيّد الشيرازي أو لا نتفق، هؤلاء هم علماء وهم

شيعةٌ كلُّهم، قد تتفق معهم في جانبٍ ونختلف معهم جانبٍ آخر، مثلما قلت: إنني أثق بمقولات السيد الكشميري لكن لا أكون بالضرورة متفقاً معه في الآراء الشخصية التي يتبناها، ليس بالضرورة أن أتفق معه. وإنني أثق بما ينقله السيد الخوئي، لا أشك في صدق السيد الخوئي، إذا نقل شيئاً فإني أثق به مائة في المائة وما عندي شك، ولكنني لا أقبل آراءه، فأراؤه شيء!! ووثاقته في النقل شيء آخر!! حسن نيته شيء، واشتباهه في متبنياته شيء آخر. السيد الشيرازي كان مرجعاً من مراجع الشيعة الأجلاء، ولكن دمره السيد الخوئي؟! سواء كان بعلم أم كان ذلك من قبل الحاشية، وإذا كان تدمير السيد الشيرازي هو من قبل أولاد السيد الخوئي، فهذا أيضاً يشير إلى أن التوثيق والتضعيفات الموجودة بين الناس لا يمكن أن يُعتمد عليها، فقد تأتي من جهة نحن لا نعلم صدقها من كذبها، لذلك قلت بأننا لا نعرف مصادر هذه الكتب، ولا نعرف طريقة التوثيق، ولا نعرف هل هي حسية أم حدسية، ولكن بحكم المنطق فهي حدسية وليست حسية فلا قيمة لها، وليس من طريق صحيح إلى هذه الكتب ولا إلى هذا الكتاب أيضاً باعتبار أن السيد الخوئي ألفه، لكن المعلومات الموجودة فيه لا طريق صحيح إليها، لأنه نقلها من نفس هذه الكتب، فهذا الكتاب هو مجرد كشكول جامع جمع فيه المعلومات الموجودة في هذه الكتب المحرّفة، نعم أضاف شيئاً وغير شيئاً، ولكن الهيكل العام هو الموجود في هذه الكتب المحرّفة، فكيف يُعتمد على مثل هذه المعلومات؟!

وأقول لكم شيئاً مهماً: السيد الخوئي يؤمن بسهو المعصوم، وحين سُئل عن سهو المعصوم، عن سهو النبي وعن سهو الأئمة وعن سهو الصديقة الكبرى، فكان جوابه في هذا الكتاب الذي بين يدي: (مُنية السائل) فتاوى للسيد الخوئي، و صورة الفتوى موجودة بخطه وبجتمه الشريف، ماذا أجاب؟- (القدر المُتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية- في الموضوعات الخارجية، يعني في تطبيقه العملي للدين، يسهو في صلاته، يسهو في صيامه، وفي سائر التطبيقات في الحياة اليومية:-
القدر المُتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية)- أنا لا أريد هنا أن أتهم السيد الخوئي بهذه العقيدة المختلة، أقول هو هنا شطخ قلمه، وهذا الكلام موجود في هذا الكتاب "مُنية السائل"، دعوني أذكر لكم الصفحة، في صفحة: ٢٢٤، وموجود أيضاً في كتاب آخر معروف: (صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات)، الجزء الثاني، هذه الطبعة الطبعة الأولى، المطبعة وفاء، إيران

قُم المُقدَّسة، دار الصديقة الشهيدة، في صفحة: ٤٤٦، نفس الكلام-(القدرُ المُتَيَقَّنُ مِنَ السَّهْوِ المَمْنُوعِ عَلَى المعصوم هو السَّهْوُ في غير الموضوعات الخارجية والله العالم)-رقم السؤال: ١٥٢٠.

هل تقبلون ذلك؟ أليس السيّد الخوئي رضوانُ الله تعالى عليه قد اشتبه هنا؟ اشتبه في تقييم النبي، وفي تقييم أمير المؤمنين، وفي تقييم الزهراء، وفي تقييم الحسن والحسين، وفي تقييم التسعة المعصومين من ذرية الحسين، وبالذات في تقييم إمام زماننا؟! إمام زماننا يسهو في الموضوعات الخارجية، هل تقبلون بذلك؟! إذاً مثل ما يخطئ في تقييم النبي صلى الله عليه وآله فهو يخطئ في تقييم الرجال، مع أنّ النبي والأمير والصديقة الكبرى والحسين والأئمة المعصومين من وُلد الحسين وإمام زماننا توجدُ بخصوصهم مُعطيات كثيرةٌ وواضحةٌ وبديهيةٌ يعرفها الصغار والكبار وحتى الأميون من شيعة أهل البيت، ومع ذلك السيّد الخوئي يشتهه ويُخطئ في تقييمهم، فإذا اشتبه وأخطأ في تقييم النبي وفي تقييم صاحب الزمان، ألا يمكن أن يُخطئ ويشتهه في تقييم رِوَاة الحديث الذين لا يمتلك عنهم أيّة مُعطيات!!؟!

نفس الكلام مرّ علينا في حلقة يوم أمس كيف يُخطئ في تقييم الخليفة الأول والثاني-(ومن هنا يُحكّم بإسلام الأولين الغاصبين لعدم نصيبهم ظاهراً عداوة أهل البيت وإنما نازعهم في تحصيل المقام)-فقهُ الشّيعة، الجزء الثالث، صفحة: ١٣٩، ألم يُخطئ هنا في تقييم الأول والثاني، ثمّ ماذا يقول في وصف النواصب وفي وصف الذين حضروا لقتال الحسين وقتله، فيعدّد النواصب-(وكثيرٌ ممّن حضَرَ لِمَقَاتِلَةِ الحُسَيْن)-أليس هذا اشتباه كبير؟ بالتأكيد هذا اشتباه كبيرٌ في تقييم الذين حضروا لقتال الحسين وقتله. وحتى في قضية الحر، حينما وصفه بأنّه لم يكن ناصباً حين واجه الحسين. دعوني من قضية الحر، دعوني من قضية قتل الحسين، ولكن قضية الأول والثاني واضحةٌ وبديهيةٌ، فإذا، السيّد الخوئي كان يُخطئ ويشتهه في تقييم المعصومين، وفي تقييم صاحب الزمان، ويُخطئ ويشتهه في تقييم الأول والثاني، ويُخطئ ويشتهه في تقييم قتل الحسين، ويُخطئ ويشتهه أيضاً في تقييم مراجع التقليد!!

وقت البرنامج طال وأعتذر من الإطالة، لكنني أريد أن أكمل الحديث وسأسرع في ذلك، لاني أحاول أن أبدأ عنواناً جديداً في الأسبوع القادم فإني إلى الآن ما ابتدأت برنامج الكتاب الناطق حقيقةً، وكل هذه الأمور كانت مُقدّمات.

في صفحة: ٢٢٠، من كتابه: (التنقيح في شرح العروة الوثقى)، بعد أن ضَعَف الروايات الواضحة الشديدة الوضوح، ضَعَفها بحسب قواعد علم الرجال، مثلاً هذه الرواية وصية الإمام الكاظم وهو في السجن لعليّ ابن سويد السائي- (لَا تَأْخُذَنَّ مَعَالِمَ دِينِكَ عَنْ غَيْرِ شِيعَتِنَا فَإِنَّكَ إِنْ تَعَدَّيْتَهُمْ أَخَذَتْ دِينَكَ عَنِ الْخَائِنِينَ)، أو الرواية الثانية أيضاً عن الإمام الهادي- (فَاصْمِدَا فِي دِينِكُمَا عَلَى كُلِّ مُسِنٍّ فِي حُبِّنَا وَكُلِّ كَثِيرِ الْقَدَمِ أَوْ الْقَدَمِ فِي أَمْرِنَا فَإِنَّهُمَا كَأَفْوَكُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ)، بعد أن ضَعَف هاتين الروايتين بحسب قواعد علم الرجال، قال في صفحة ٢٢٠- (للجزم- شيءٌ قطعيٌّ في نظره- للجزم بأنَّ مَنْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ- أَيْ مَرْجِعُ التَّقْلِيدِ- لَا يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ شَدِيدَ الْحُبِّ لَهُمْ أَوْ يَكُونَ مِمَّنْ لَهُ ثَبَاتٌ تَامٌّ فِي أَمْرِهِمْ، فَإِنَّ غَايَةَ مَا هُنَاكَ أَنْ يُعْتَبَرَ فِيهِ الْإِيمَانُ عَلَى الْوَجْهِ الْمُتَعَارَفِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ شَدِيدَ الْحُبِّ لَهُمْ)!!- مرجع التقليد كيف يُمكن أن يُقيّم بهذه الصورة؟! طبعاً هذا الكلام ليس خاصاً بالسيد الخوئي هذا الكلام يقوله السيد الخوئي وسائر المراجع الذين توقوا منهم والأحياء أيضاً، وأكثر المراجع هم على هذا الكلام، فهم لا يشترطون في مرجع التقليد أن يكون شديد الحب لأهل البيت، لماذا؟ هذه المسألة سنقف عليها في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى، حينما تأتي الموضوعات المناسبة لمثل هذه القضية، لكنني أريد أن أشير فقط إلى أن السيد الخوئي هنا أيضاً يشبهه في تقييم مرجع التقليد!! فالسيد الخوئي يشبهه ويُخطئ في تقييم النبي، وهذا أفضل من أن أقول بأن السيد يعتقد بأن المعصوم يسهُو، فالأقل بأنه قد اشتبه وأخطأ، وإلا إذا قلت بأن السيد الخوئي يقول بأن المعصوم يسهُو ويُخطئ، فسيكون مُنكراً لحقائق القرآن، ومُنكراً لحقائق الزيارة الجامعة الكبيرة، ومُنكراً لحقائق معارف أهل البيت، أقول علماً أننا يشتهون ويُخطئون، فهذه كانت هفوةً، وأنه هو الذي سهى في هذا الكلام.

فمثلاً سهى السيد الخوئي واشتبه في تقييم المعصومين، وفي تقييم إمام زماننا، وسهى واشتبه في تقييم الأول والثاني، وفي تقييم قتل الحسين، وسهى واشتبه في تقييم مرجع التقليد، فجزم بأنه لا يُشترط في

مرجع التقليد أن يكون شديد الحُبِّ لأهل البيت!! عجباً، أيُّ مرجعٍ للتقليد هذا الذي تريدون أن تُقلّدوه وما هو بشديد الحُبِّ لأهل البيت؟! قطعاً الثقافة المخالفة لأهل البيت هي التي تصنع مراجع بهذه الصفة، حينما تكون الثقافة وحينما يكون علم الرجال هو المهيمن على الساحة العلميّة، فإنّ هذه الساحة ستصنع مراجع لا يُشترطُ فيهم أن يكونوا شديدي الحُبِّ لأهل البيت!! لا أريد الخوض أكثر في هذه التفاصيل، لكن أقول كما أنّ سيّدنا الخوئي اشتبه في تقييم إمام زماننا، واشتبه في تقييم المعصومين فنسب السهو إليهم في الموضوعات الخارجية، أي في صلاتهم وصيامهم وحجّهم... إلخ، وهو ما يعارض البديهيات ويعارض حتى الذي يقول به المخالفون، حين يروون الحديث النبويّ (صلُّوا بصلاحي)، فحين يقول: صلُّوا بصلاحي، يعني أنّ صلاته معصومة، هذا الكلام يقول به حتى المخالفون لأهل البيت، نحن نُصلّي بصلاته ونصوم بصومه ونحجّ بحجّه، فكيف يسهو في هذه العبادات وفي الموضوعات الخارجية؟ الموضوعات الخارجية هي هذه التي تحدّث عنها السيّد الخوئي!!

فاشتبه سيّدنا الخوئي في تقييم المعصومين، واشتبه في تقييم الأوّل والثاني وفي تقييم قتلّة الحسين، واشتبه في تقييم مرجع التقليد، فلماذا لا يشتبه في تقييم رجال الحديث؟! وقد اشتبه فعلاً كما جرى التصريح بذلك، فهو في أوّل الكتاب، والتصريح منه وليس منّي، في مُقدّمة مُعجم رجال الحديث، الجزء الأوّل، في المُقدّمة الصفحة التي رُفّمت (فاء) رقم واحد-جرت تعديلاتٌ أساسيةٌ على الكتاب في بعض المباني الرّجالية-في المباني وليس في أفراد الرّجال!!-والأصول العامّة المُتخذة في مُقدّمة المُعجم أدّت إلى تغييرات جذرية على مواقع بعض رجال الحديث واعتباراتهم من حيث التوثيق والتضعيف وعلى بعض طرق الرواية من حيث الصّحة والضعف شملت جميع أجزاء الكتاب استناداً إلى رجوع الإمام المُؤلّف عن توثيق رواة كتاب كامل الزيارات لابن قولويه (قُدّس سرّه)- السيّد الخوئي يقول قُدّس سرّه، وأنا أقول رحمة الله عليه، لأنّ عبارة قُدّس سرّه جاء بها علماؤنا من الصوفيّة وهم لا يعرفون معناها!! فمعناها يخالف ما يريده أهل البيت، أهل البيت كانوا يترحمون على أصحابهم، وما كانوا يستعملون هذه العبارة، طبعاً أنا قلت السيّد الخوئي يقول قُدّس سرّه، باعتبار أنّ الكتاب عُرضَ عليه وهو يوافق على هذه العبارات وهو قد استعمل هذه العبارات حينما ذكر النّجاشي وتحدّث عنه، ومرّ هذا في كلام السيّد الخوئي في الحلقات

السابقة- وقد استدرك الإمام المؤلف ذلك بقوله فلا مناص من العُدول عمّا بيّننا عليه سابقاً والإلتزام باختصاص التوثيق بمشايخه بلا واسطة- هذا هو كامل الزيارات لابن قولويه، ابن قولويه قال في المُقدّمة بأنّه لا يروي في هذا الكتاب إلا عن الثّقاة، ففي بادئ الأمر قال السيّد الخوئي بأنّ جميع الرّواة الموجودين في هذا الكتاب هم ثِقاة، فوثّقهم في كتابه هذا، لماذا؟ لأن ابن قولويه قال في أوّل الكتاب بأنّه لا يروي إلا عن الثّقاة، فقال السيّد الخوئي اعتماداً على توثيق ابن قولويه بأنّ جميع الرّواة ثِقاة، بعد ذلك بمُدّة من الزّمن رجع فقال: لقد تغيّر فهمي لكلام ابن قولويه!! ومن هنا فليفهم المُشاهد أنّ الفقهاء لا ينزل عليهم الوحي ولا يُوجد عندهم هذا الفهم الغيبي أو الصلّة بالغيّب، فهمهم عاديّ جداً مثل فهم أيّ إنسان، مثل فهمي وفهمكم، السيّد الخوئي قرأ هذا الكلام عن ابن قولويه، دعوني أقرأه لكم في مُقدّمة كامل الزيارات- (ولم أخرج فيه حديثاً روي عن غيرهم- يعني عن الأئمّة، إلى أن يقول: -وقد علمنا أنّا لا نُحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره لكن ما وقع لنا من جهة الثّقات من أصحابنا- هذا الذي نرويهِ: - ما وقع لنا من جهة الثّقات من أصحابنا رَحْمَهُمُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ- هذا التعبير يستعمله ابن قولويه مثل ما كان يستعمله الأئمّة وهذا هو الذي كان شائعاً بين علماء الشّيعة الأوائل وإنّما "قُدّس سره" جاءتنا من الصوفيّة المخالفين: -لكن ما وقع لنا من جهة الثّقات من أصحابنا رَحْمَهُمُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ ولا أخرجتُ فيه حديثاً- يعني في هذا الكتاب: -روي عن الشّداذ من الرّجال- أي أنّ جميع ما هو موجود في هذا الكتاب هو عن الثّقاة، هذه العبارة فهمها السيّد الخوئي بأنّ جميع الرّواة المذكورين ثِقاة، لكنّه تراجع بعد ذلك، هَجَسَ هاجسٌ في ذهنه فتغيّر تفكيره، وتغيّر فهمه، وهذه قضيّة عاديّة، أيّ إنسان يُمكن أن يمرّ بها، فلا يُوجد غيبٌ ولا يُوجدُ تسديدٌ من الإمام الحُجّة ولا هم يحزنون!! القضية هي هكذا، القضية على رَسْلِها، في البداية فهم الكلام بأنّ ابن قولويه يقول جميع الرّواة في الكتاب ثِقاة، بعد ذلك تراجع السيّد الخوئي وقال لا، هو لا يقصد ذلك، بل يقصد فقط مشايخه يعني الذين روى عنهم بشكل مباشر، هو لا يُوثّق الذين نقل المشايخ عنهم، إنّما يقصد هنا من عبارة (ما وقع لنا من جهة الثّقاة من أصحابنا) فقط الذين نقل عنهم مباشرة، لا الذين نقل أساتذته ومشايخه عنهم، فقطعاً هنا سيحدث خللٌ كبيرٌ في التوثيق، وهذا الكتاب فيه مئات ومئات من الرّواة، فلذلك حدث خللٌ في الكتاب على طولهِ، ومن ثمّ أعيد النظر في الكتاب من جديد،

وحدثت تغييرات جذريّة فيه. في البداية قرأ الكلام وفهمه بشكلٍ عاديّ، ثمّ هجس هاجسٌ في نفسه فتغيّرت آراؤه!! ويمكن بعد مدّةٍ من الزمن أيضاً لو بقي السيّد الخوئي حياً أن يتغيّر، وهكذا هي الأمور، ولكن نقول هل بهذه الطريقة يؤسّس العلم؟! بهذه الطريقة التي يُذبحُ بها حديثُ أهل البيت!؟

وقطعاً القضية ليست لها تأثيرٌ فقط على كتاب الرجال، بل حتّى على الفتاوى، إذ أنّ فتاوى السيّد تغيّرت أيضاً، هذه طبعة منهاج الصالحين الجزء الأوّل العبادات منشورات دار أسامة، وهذه كانت قبل أن يُغيّر رأيه، نحن مع الرأي الأول لاحظوا: في صفحة: ٩٦، لَمَّا يُعَدّد الأغسالَ المندوبة، الأغسالَ الفعلية، يقول- (ما يُستحب لأجل إيقاعِ فعلِ كَالغُسلِ للإحرامِ أو لزيارةِ البيت-البيت العتيق:- والغُسلِ للدَّبْحِ والنَّحر- يعني في مَنَى-والحلق- في مَنَى- والغُسلِ لزيارةِ الحُسينِ عليه السَّلَامِ والغُسلِ للاستخارة) هذه هي الطبعة التي كانت قبل التغيّر الذي جرى على كتاب الرجال.

وهذه الطبعة الأخرى التي كانت في آخر أيام حياته بعد تغيير كتاب الرجال وبعد تغيير آرائه، وهذا مجردُ مثالٍ، فأنا لا أستطيع أن آتي بكلّ شيء، صفحة: ٩٤، نفس المسألة، الجزء الأوّل وهذه الطبعة هي طبعة مهر قم، يقول وهو يعدّد الأغسال: (كَالغُسلِ للإحرامِ أو لزيارةِ البيت والغُسلِ للدَّبْحِ والنَّحر والحلق-وارتفع الغُسلُ لزيارةِ الحُسين!!- والغُسلُ للاستخارة)- لماذا رفع الغُسلُ لزيارةِ الحُسينِ ولم يُفتِ به؟ لأنّه كان مُستنداً إلى روايةٍ في كاملِ الزيارات، وبحسب قواعدِ عِلْمِ الرِّجالِ والرأيِ الجديدِ صارت الروايةُ ضعيفةً، قبل ذلك لم تكن الروايةُ ضعيفةً باعتبارِ أنّه كان يقول بأنّ جميع الرواة في هذا الكتاب هم ثقة، العبارة في كاملِ الزيارات هي هي، والعبارةُ عربيّةٌ واضحة، وهي تقولُ بأنّ جميع الرواة ثقة، وفي البداية هو قرأها وفهمها، لا الكتابُ تغيّرَ ولا اللغةُ العربيّةُ تغيّرت، ولا هو وجدَ نسخةً جديدةً يختلفُ الكلامُ فيها، فالنسخةُ هي هي، والكلامُ هو هو، والعربيّةُ هي العربيّةُ!! فما الخبر؟ إنّه هاجسٌ قد يكونُ هاجساً شيطانياً عبثَ برأسه فغيّرَ الكلام، هل عندك دليلٌ بأنّ هذا الهاجس ليس هاجساً شيطانياً؟ أم تقول بأنّ السيّد الخوئي لا يهجسُ الشيطان في رأسه أو في قلبه؟ هاجسٌ شيطاني يهجسُ في رأسي وفي قلبي، في رأسك وفي قلبك، في رأسٍ وقلبٍ كُلٌّ مرجعٍ من المراجع، فالشياطين على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم كما تقول

الرواية، أليس السيّد الخوئي مؤمناً؟ أليس المراجع مؤمنين؟ هَجَسَ هاجسٌ شيطانيٌّ في رأسه فبدّل القول، وإن لم يكن هاجساً شيطانياً فهو على أيّ حالٍ حديثٌ نفسٍ من عنده.

إذاً، تبدّل هذه الآراء يُؤثّر على التوثيق والتضعيف، ويؤثّر على الفتاوى، ويؤثّر على العقائد، هذا الكتاب- كاملُ الزيارات- هو من أهمّ المصادر العقائدية في الثقافة الحسينية، وهو أهمُّ كتابٍ في الثقافة الحسينية، ولكنّ هذا الكتاب، وفقاً لهذا التغيير الأخير، صار كتاباً ضعيفاً، الكثير من رواياته صارت ضعيفة، وهذا هو تضييفٌ للثقافة الحسينية. الذين يعرفون أهمية هذا الكتاب، كتابِ كاملِ الزيارات، وأهميّة المضامين العقائدية الموجودة فيه يعرفون ما أقصد، فأهمُّ الموضوعات، وأهمُّ المطالب العقائدية الحسينية موجودة في هذا الكتاب، وأفضلُ الزيارات الحسينية موجودة في هذا الكتاب، وأفضلُ الطقوس والمعاني والمضامين الحسينية موجودة في هذا الكتاب، فحين نقول بأن جميع روايته ثقاةٌ كما يقول المؤلف وتلك هي الحقيقة، هذا شيء، وحين نقول ليس جميع روايته ثقاةً، فهذا شيءٌ آخر، وإن كُنْتُ لا أعتقدُ بأنّ لمسألة التوثيق مدخلةً في قبول الرواية، لكن الكلام هو بحسب قواعد علم الرجال.

فتلاحظون أنّ السيّد الخوئي اشتبه في تقييم المعصومين، واشتبه في تقييم الأول والثاني قتلة الزهراء، واشتبه في تقييم قتلة الحسين، واشتبه في تقييم المرجع، واشتبه في قراءة عبارة في كتاب، قد تقول إنه ما اشتبه، فنقول إذا افترضنا أنّ فهمه الثاني كان صحيحاً، ألم يكن قد اشتبه في فهمه الأول؟ إذاً هو يشتبه، وهذا هو نتاج علم الرجال، والأمور تُستبان من خواتيمها.

• النتائج العملية لعلم الرجال على أرض الواقع ما هي؟

النتائج العملية لعلم الرجال على أرض الواقع، هي إلغاء أو تضييف الأحاديث التفسيرية، فعلم الرجال في الواقع قد دمّر تفسير القرآن، فلقد تلقى القرآن ضربةً قاصمةً من علم الرجال، وركض علماء الشيعة يُفسرون القرآن وفقاً لذوق المخالفين، وهجروا أحاديث أهل البيت في تفسير القرآن!!

روايات المقامات والأسرار يُضعفها علم الرجال.

الأدعية والزيارات يُضعفها علم الرجال.

ظلامه الزهراء يُضعفها علم الرجال.

ظلامه الحسين في كربلاء وتفصيل الظلامه يُضعفها علم الرجال.

الغريب في ظلامه الحسين عليه السلام، هو أنّ المقتل الذي تسمعونهُ من الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمه الله عليه أكثرهُ منقولٌ عن الطبري، ومن كتبِ المخالفين الأخرى، كمقتل الخوارزمي وغير ذلك، فالنسبة الأكبر والأكبر والأكبر من المقتل الذي يقرأهُ الشيخ عبد الزهراء الكعبي مأخوذةٌ من المخالفين، لكنك لا تسمع أحداً يُشكك في المطالب الموجودة فيه، ولكن لو جئنا بمطلبٍ من زيارة النَّاحية المقدسة مثلاً لقالوا هذه الزيارة ضعيفة!! هذه هي نفس قضية التاسع من ربيع الأول، فزيارة النَّاحية المقدسة مرويةٌ عن إمام زماننا، إذاً هي ضعيفةٌ بحسب علم الرجال!! وروايات الطبري التي تسمعونها في المقتل الذي يُقرأ سنوياً، مقتل الشيخ عبد الزهراء الكعبي وأكثرهُ منقولٌ عن الطبري، فهذه الروايات لا إشكال عليها!!

• ماذا يقرأ الشيخ عبد الزهراء الكعبي؟

يقرأ نصوصاً أخذها من كتاب اللهوف في قتلى الطفوف للسيّد ابن طاووس، ومن حديث كربلاء للسيّد عبد الرزاق المقرّم، من هذين الكتابين يأخذ، مقتل المقرّم ومقتل السيّد ابن طاووس، مقتل المقرّم اسمه حديث كربلاء، ومقتل السيّد ابن طاووس اسمه اللهوف أو الملهوف في قتلى الطفوف، وهذان المصدران أكثر ما فيهما عن الطبري وابن الأثير وفلان وفلان من المؤرّخين من مخالفين أهل البيت، فلا أحد يعترض، وأنا هنا لا أريد أن أعترض.

ولكن حين ننقل شيئاً من زيارة النَّاحية المقدسة ونقول هكذا جرى على الحسين، يُعترض عليه ويُقال هذه الزيارة ضعيفةُ السند، أو هذه مُرسلةٌ بحسب علم الرجال المحترم!! وعلى هذا المنوال...

وقت البرنامج صار طويلاً جداً، وربما تعبتم من حديثي، مع أنّي تركت الكثير والكثير من المطالب، كانت عندي مطالب أخرى كثيرة، وقد تركت الكثير من الشطحات في حومة علمائنا ومراجعنا، أكتفي بهذا الذي ذكرته، الحديث طويلٌ طويل، ولا أدري أيّ شيء أترك؟ وأيّ شيء أذكر؟ ولكنني أرى وقت البرنامج

قد طال وطال، وأعتذر من الإطالة، مُلتقانا يتجدد ولكن تذكروا، تذكروا الخلاصة النهائية، فقد صارت الأمور واضحة جداً، وتذكروا بأنكم أنتم القضاة..

فاحكموا على أي منطق هو منطق رحمني، وعلى أي منطق هو منطق شيطاني؟!!

فلربما يكون منطقي شيطانياً ولا أدري، وربما يكون منطقي رحمانياً وأرجو ذلك، والتوفيق من الحجة ابن الحسن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، أطلب التوفيق منه وأنتم أيضاً أطلبوا التوفيق من إمام زمانكم، فمن دون التوفيق لن تصلوا إلى شيء!! التوفيق هو خير رفيق في الطريق، نعم، خير رفيق في طريقنا هو توفيق إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، لأنه وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء؟!!

نلتقي إن شاء الله في يوم الجمعة القادم، نفس الموعد بث مباشر، نفس الشاشة، القمر الفضائية.

أتركم في رعاية القمر.. سلاماً يا قمر..

أسألکم الدعاء.. في أمان الله..

* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرانيون

www.zahraun.com